المدخل إلى الروض المربع

جمع وإعداد

د. حسين بن أحمد بن علي البلوشي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

قرأه وقدّم له فضيلة الشيخ

أ. د. خالد بن عليّ المشيقح

أستاذ الدراسات العليا بجامعة القصيم

المدخل إلى الروض المربع





المدخل إلى الروض المربع
جمع وإعداد
د. حسين بن أحمد بن علي البلوشي
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين
قرأه وقدم له فضيلة الشيخ
أ. د. خالد بن علي المشيقح
أستاذ الدراسات العليا بجامعة القصيم
دار طيبة الخضراء
للنشر والتوزيع

ح دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع ، 1444 هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

البلوشي ، حسين أحمد علي أحمد

المدخل إلى الروض المربع

حسين احمد علي أحمد البلوشي ، مكة المكرمة ، 1444 هـ

135 ص؛ 17×24 سم

ردمك: 978-603-8350-85-0

1- الفقه الحنبلي أ. العنوان

ديوي 258.4 1444/3347

رقم الإيداع: 1444/3347

ردمك: 978-603-8350-85-0

الطبعة الأولى (1444هـ - 2023م)



يمكنكم طلب الكتب عبر

متجرنـــا الإلكتروني



حيثما كنت يصلك طلبك

dar.taibagreen123
dar.taiba
@dar_tg
dar_tg
dartaibagreen@gmail.com
yyy.01@hotmail.com
012 556 2986
055 042 8992
مكة المكرمة - العزيزيــة - خلف مسجد فقيـه



المدخل إلى الروض المربع

جمع وإعداد

د. حسين بن أحمد بن علي البلوشي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

قرأه وقدم له فضيلة الشيخ

أ. د. خالد بن عليّ المُشيقِح

أستاذ الدراسات العليا بجامعة القصيم



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم فضيلة الشيخ

أ. د. خـــالد بن علي الـمشيقح -حفظه الله-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام علىٰ مَنْ لا نبي بعده. **وبعد:**

فقد قرأت في "**المدخل إلىٰ الروض المربع**" للشيخ حسين بن أحمد البلوشي؛ فألفيته مؤلَّفًا نافعًا، يحتاج إليه كلُّ مَنِ اشتغل بهذا المؤلَّف المبارك، تعليمًا وتعلمًا.

فقد تكلم مؤلِّفه عن خدمة "**الروض**"، ومنهج مؤلِّفه فيه، وأهميته، ومصادره، وغير ذلك مما يحتاج إليه المشتغل بهذا المؤلَّف المبارك.

نفع الله به كاتبه، والناظر فيه، آمين.

وصلَّىٰ الله وسلَّم علىٰ نبينا محمدٍ وآله وصحبه.

كتبه

د. خالد بن علي المشيقح

جامعة القصيم

٢٤/ ٤/ ١٤٤٤هـ



مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى مَنْ والاه. **أمَّا بعد**:

فإن نعم الله لا تعد ولا تحصى، ولا تحد فتستقصى، وقد منَّ الله عليَّ بنعم يعجز اللسان عن حصرها، ويعز البيان على قصرها، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر، ومن قبيل الامتثال لا الفخر: أن أعانني على إتمام هذا المشروع العلمي الميمون، ويسر لي إظهار لؤلؤه المكنون، وما ذاك إلا محض فضله ورحمته، وعظيم منته ونعمته.

وها هي باكورة شرح كتاب: "الرَّوْض المُرْبِع بِشَرْحِ زَادِ المُسْتَقْنِع" لشيخ المذهب، ومحقق المطلب: **منصور بن يونس البُهُوتي** رَحِمَهُ اللهُ (ت: ١٠٥١هـ)؛ قد أسفرت أزهار بستانه، وأينعت ثمار أفنانه، وأسميته: "الْمَعِينُ الْمُنْبِعُ بِشَرْحِ الرَّوْضِ الْمُرْبِعِ"؛ فحوَّضت فيه غزير منبعه، وقرَّبت به بعيد منزعه، وجعلت بين يديه مدخلًا مقنعًا، ومطلعًا مبدعًا، ووسمته بـ: "الْمَدْخَل إِلَىٰ الرَّوْضِ الْمُرْبِعِ"، وهو باعثٌ إلى التأصيل، وحاثٌّ على التحصيل.

ولا أدعي العصمة في التقرير، أو الكمال في التحرير؛ إذ هو عمل بشري، وجهد فردي، ولكل جَوَادٍ كَبْوَةٌ، ولكل صارمٍ نَبْوَةٌ، ولكل عالمٍ هفوةٌ، ويأبى الله العصمة

لكتابٍ غير كتابه، والمنصف مَنِ اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه، ولا جناح مع الانتصاح، ولا تثريب مع العود إلى الإصلاح.

«وأستغفر الله تعالى مما يقع لي من الخلل في بعض المسائل المسطورة، وأعوذ بالله من شر حاسد يريد أن يطفئ نور الله، ويأبى الله إلا أن يتم نوره، ومَنْ عثر على شيء مما طغى به القلم، أو زلت به القدم؛ فليدرأ بالحسنة السيئة، ويحضر بقلبه: أن الإنسان محل النسيان، وأن الصفح عن عثرات الضعاف من شيم الأشراف، وأن الحسنات يذهبن السيئات، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب»[(١)]، إن ربي سميعٌ قريبٌ مجيبٌ.

وأتقدم بالشكر بعد شكر المولى، إلى صاحب الرتبة الأولى، والقدح المعلى، شيخنا وأستاذنا فضيلة أ.د. **خالد بن علي المشيقح** -وفقه الله-؛ لتفضله بقراءة هذا "**الْمَدْخَل**" رغم كثرة أشغاله، والتقديم له مع تزاحم أعماله، فجزاه الله عني خير الجزاء، ووافر العطاء.

ولن أنسى مَنْ كساني من العلم أبهى حُلَّة، وخصني بطيب معشره أحسن خُلَّة، ولولا كراهيته ذكر اسمه لذكرته، وعلى جميل صنعه شكرته، وحسبه أن الله يذكر عباده الذاكرين، ويشكر منهم الشاكرين؛ إنه شاكرٌ عليمٌ، شكورٌ حليمٌ.

واللهَ أسألُ الإخلاص في القول والعمل، وبلوغ الغاية ومنتهى الأمل، وأسأله ﷻ التوفيق والسداد، والهدى والرشاد، والعون على سد الثغر، والغوث على ضم النشر، وهو حسبنا ونعم الوكيل، فكفى بالله حسيبًا وكفى به وكيلًا.

---

(١) كشاف القناع عن متن الإقناع (١/ ٢).

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

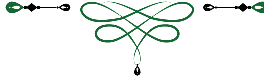
المؤلف

حسين بن أحمد بن علي البلوشي

مكة المكرمة - جَرْوَل

البريد الإلكتروني:

dr.habaloshi@gmail.com



المدخل إلى الروض المربع



مُقَدِّمَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله مَنْ يُرِدْ به خيرًا يفقهه في الدين ويفهمه، ويرفع درجته في الدارين ويكرمه، أحمده وأشكره، وأثني عليه وأذكره، ما تدفق المعين المنبع، وارتوىٰ الروض المربع، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه وخليله، أدخله الله مدخل صدق كريمًا، وجعله بالمؤمنين رؤوفًا رحيمًا، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه، وعلىٰ آله وصحبه، ما انْهَلَّ ودقٌ رجَّاع، وانْكَلَّ برقٌ لمَّاع.

أمَّا بعد:

فلقد عُني فقهاء المذاهب الأربعة بعلم الفقه، وقربوا مفاتيح التفقه، وفتحوا الأبواب المغلقة، وذللوا الأسباب المعلقة، وصنفوا في ذلك التصانيف الكثيرة المتناثرة؛ من المتون والشروح والحواشي المتكاثرة.

وإن من جملة ما صنف في الفقه علىٰ مذهب الإمام الأنبل **أحمد بن محمد بن حنبل** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٢٤١هـ): **"الروض المربع بشرح زاد المستقنع"** **لزين الدين منصور بن يونس البُهُوتي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٠٥١هـ)، وهو شرح علىٰ متن: **"زاد المستقنع في اختصار المقنع"** **لشرف الدين موسىٰ بن أحمد الحجاوي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٩٦٨هـ)، والذي هو اختصار لكتاب: **"المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني"** **لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٦٢٠هـ).

ولما كان علم الفقه واسعًا ومتجددًا، وطالبه بين تصانيفه مترددًا، تحتم قبل الغوص في بحاره، والخوض في غماره: رسم منهج الفقيه والمتفقه، وبيان سبل التفقه؛ لأن المرء لن يكون فقهيًا بلا تفقه، ولا متفقهًا بلا فقه، ولا سبيل إلىٰ ذلكم إلا بالسير علىٰ جادة أهله، وسلوك ما كانوا عليه من مثله.

ومن ذلك: اعتماد كتاب فيه؛ للرجوع إليه، والتعليق عليه، ولعل أنسب كتاب يحسن بطالب العلم أن يعتمده في الفقه عند متأخري الحنابلة هو **"الروض المربع بشرح زاد المستقنع"**؛ لكونه معتمدًا جامعًا مخدومًا مشهورًا.

وفي معناه: ما قاله الشيخ **عبدالله بن عبدالعزيز العنقري** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٣٧٣هـ) عن متن: **"زاد المستقنع"**، وشرحه: **"الروض المربع"**: «فإنه لما كان غالب اشتغال الطلبة في هذا الزمان بـ: **"زاد المستقنع" للحجاوي**، وشرحه للشيخ **منصور بن يونس البُهُوتي**...؛ جمعنا في ذلك ما تيسر تحصيله، مع ضم فوائد يليق بالمقام وضعها»[(١)].

وقال الشيخ **عبدالرحمن بن ناصر السعدي** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٣٧٦هـ): «ورأيت **"شرح مختصر المقنع"** للشيخ **منصور البُهُوتي**؛ أكثرها استعمالًا، وأنفعها للطلبة في هذه الأوقات»[(٢)].

وقال الشيخ **عبدالرحمن بن محمد ابن قاسم** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٣٩٢هـ) عنهما: «وقد رغب فيهما طلاب العلم غاية الرغب، واجتهدوا في الأخذ بهما أشد اجتهاد وطلب؛ لكونهما مختصرين لطيفين، ومنتخبين شريفين، حاويين جل المهمات، فائقين أكثر المطولات والمختصرات، بحيث إنه يحصل منهما: الحظ للمبتدي، والفصل للمنتهي»[(٣)].

(١) حاشية العنقري علىٰ الروض المربع (١/ ٣).
(٢) المختارات الجلية (ص: ٨٧)، وما بعدها.
(٣) حاشية الروض المربع (١/ ٩).

فحريٌ بِمَنْ أتقن هذين الكتابين -أعني: متن "**الزاد**"، وشرحه "**الروض**"-: أن يلي الإفتاء، ويكون أهلًا لتولي القضاء؛ لقدرته حينئذٍ علىٰ الاستدلال والترجيح، والتحقيق والتصحيح، والتدقيق والتنقيح.

فإذا تقرر ذلك: فإن هذا مدخل إلىٰ كتاب: "**الروض المربع بشرح زاد المستقنع**"، وقد جعلته بلغة للمبتدئين، وتذكرة للمنتهين؛ ليضيء السبيل أمام السائرين، ويأخذ بأيدي الحائرين، وأسميته: "**المَدْخَلُ إِلَىٰ الرَّوْضِ المُرْبِعِ**".

وشهرة عنوان كتاب: "**الروض المربع شرح زاد المستقنع**" أغنت عن تحقيقه، أو الوقوف عنده لتدقيقه، إلا أنه ورد اسمه أيضًا في نسخةٍ خطيةٍ: "**الروض المشبع في حل ألفاظ مختصر المقنع**"(١).

ومعنىٰ "**الرَّوْضُ**": هو مكان النزهة والخضرة(٢)، والمروج المبهجة النضرة.

و"**المُرْبِعُ**" كمُحْسِنٍ(٣)، والأصل فيه: الداخل في الربيع، كالْمُشْتِي: للداخل في الشتاء، والمُصِيف: للداخل في الصيف(٤)، والمقصود منه: زمن الربيع(٥).

والمعنىٰ: أن هذا الكتاب كالروضة، فهو نزهة للناظر، وإفادة للباصر(٦)، وتأمل في تراكيب مبانيها الجمان، وانظر إلىٰ أثر معانيها الحسان؛ فإنها قد جمعت بين حسن المكان وهو "**الروض**"، مع حسن الزمان وهو "**المربع**"، فكم يجد الناظرون إليه أُنسًا وسرورًا؟!، والمقيمون عليه بهجةً وحبورًا؟!.

---

(١) ينظر: المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٧٧١) وما بعدها.
(٢) ينظر: لسان العرب (٧/ ١٦٢)، والقاموس المحيط (ص: ٨٣١).
(٣) القاموس المحيط (ص: ٩٢٩).
(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٤٤٣).
(٥) ينظر: إكمال الإعلام بتثليث الكلام (٢/ ٦١١).
(٦) ينظر: بغية المتتبع في حل ألفاظ روض المربع (ص: ١١٩).

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وستة مباحث، وخاتمة، وهي كالتالي:

المقدمة: احتوت على أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وخطة البحث.

التمهيد: المنهجية المقترحة في دراسة الفقه عند متأخري الحنابلة.

المبحث الأول: ترجمة الشيخ منصور البُهُوتي، وفيه ستة مطالب:

- **المطلب الأول**: اسمه، ومولده، وفيه فرعان:
  - **الفرع الأول**: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته.
  - **الفرع الثاني**: مولده، ونسبته.
- **المطلب الثاني**: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه، وفيه فرعان:
  - **الفرع الأول**: مكانته العلمية.
  - **الفرع الثاني**: ثناء العلماء عليه.
- **المطلب الثالث**: صفاته، وأخلاقه.
- **المطلب الرابع**: شيوخه، وتلاميذه، وفيه فرعان:
  - **الفرع الأول**: شيوخه.
  - **الفرع الثاني**: تلاميذه.
- **المطلب الخامس**: مؤلفاته، وفيه توطئة، وفرعان:
  - **الفرع الأول**: ترتيبها باعتبار تصنيفها.
  - **الفرع الثاني**: ترتيبها باعتبار الفراغ منها.
- **المطلب السادس**: وفاته.

المبحث الثاني: نبذة عن كتاب: "الروض المربع"، وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول**: أصل "الروض المربع"، وفيه توطئة، وفرعان:

- الفرع الأول: متن "زاد المستقنع في اختصار المقنع".
- الفرع الثاني: كتاب "المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني".

◈ **المطلب الثاني**: قيمة "الروض المربع"، وفيه أربعة فروع:

- الفرع الأول: قيمة المتن.
- الفرع الثاني: مكانة المؤلِّف.
- الفرع الثالث: لغة الشرح.
- الفرع الرابع: فضيلة السبق.

◈ **المطلب الثالث**: رتبة "الروض المربع"، ووجه اعتماده، وفيه فرعان:

- الفرع الأول: تحرير رتبة "الروض المربع".
- الفرع الثاني: وجه اعتماد "الروض المربع".

◈ **المطلب الرابع**: أهمية "الروض المربع".

المبحث الثالث: وجوه العناية بـ "الروض المربع"، وفيه توطئة، وثلاثة مطالب:

◈ **المطلب الأول**: حواشي "الروض المربع"، وفيه فرعان:

- الفرع الأول: حواشي السابقين.
- الفرع الثاني: حواشي المعاصرين.

◈ **المطلب الثاني**: شروح "الروض المربع"، وفيه فرعان:

- الفرع الأول: الشروح المطبوعة.
- الفرع الثاني: الشروح الصوتية.

◈ **المطلب الثالث**: المؤلفات المتعلقة بـ "الروض المربع"، وفيه فرعان:

- الفرع الأول: المواضيع المفردة.
- الفرع الثاني: المشاريع الجماعية.

المبحث الرابع: خدمة "الروض المربع"، وفيه مطلبان:

◈ **المطلب الأول**: خدمة "الروض المربع" علميًا، وفيه سبعة فروع:

- **الفرع الأول**: جمع أدلة "الروض المربع".
- **الفرع الثاني**: تخريج أحاديث "الروض المربع".
- **الفرع الثالث**: ملخصات "الروض المربع".
- **الفرع الرابع**: ترجيحات "الروض المربع".
- **الفرع الخامس**: تحقيقات "الروض المربع".
- **الفرع السادس**: تعريفات "الروض المربع".
- **الفرع السابع**: خبايا الزوايا في "الروض المربع".

◈ **المطلب الثاني**: خدمة "الروض المربع" إثرائيًا، وفيه أربعة فروع:

- **الفرع الأول**: تقريب وتيسير "الروض المربع".
- **الفرع الثاني**: ترتيب وتفقير "الروض المربع".
- **الفرع الثالث**: تقسيم وتشجير "الروض المربع".
- **الفرع الرابع**: الأنشطة والأسئلة على "الروض المربع".

المبحث الخامس: معالم من منهج البُهُوتي في "الروض المربع"، وفيه توطئة، ومطلبان:

◈ **المطلب الأول**: منهج البُهُوتي رَحِمَهُ اللَّهُ المنصوص عليه في "الروض المربع"، وفيه ستة فروع:

- **الفرع الأول**: لطافة الشرح.
- **الفرع الثاني**: تبيين الحقائق.
- **الفرع الثالث**: توضيح المعاني، والدقائق.

- **الفرع الرابع**: ضم قيود يتعين التنبيه عليها.
- **الفرع الخامس**: ضم فوائد يحتاج إليها.
- **الفرع السادس**: الاقتصار علىٰ قول واحد.

◈ **المطلب الثاني**: منهج **البُهُوتي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ المستنبط من "**الروض المربع**".

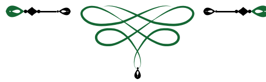
المبحث السادس: مصادر ومصطلحات البُهُوتي في "الروض المربع"، وفيه مطلبان:

◈ **المطلب الأول**: مصادر "**الروض المربع**".

◈ **المطلب الثاني**: مصطلحات "**الروض المربع**".

وأخيرًا الخاتمة: وفيها نصائح وتوجيهات في دراسة الفقه،

ويليها: فهرس الموضوعات.

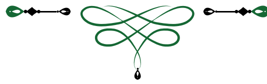


التمهـيد

المنهجيـــة المقترحـة

في دراســة الفقــه

عـند متــأخري الحنابلــة



تمهيد

ينبغي لطالب الفقه المذهبي عمومًا، والفقه الحنبلي خصوصًا: أن يبدأ من حيث انتهى الآخرون، لا من حيث ابتدؤوا؛ لأن لكل مذهب طبقات، ولكل طبقة متونًا معتمدة ومنتقدة، وعلى المعلم: أن يكون ناصحًا لطلابه؛ باختيار الكُتب التي تناسب مستوياتهم، وينتفعون بها في دراستهم، وعلى الطالب أيضًا: أن يكون منصفًا لنفسه؛ وذلك باختيار ما يناسب قدراته، ويتفق مع إمكاناته.

والفقه: ليس بكثرة الكتب، والدروس، والشيوخ، وإنما بالرسوخ فيه، والاشتغال به، فمَنْ أراد التفقه فعليه: باعتماد كتاب، وحضور درس، وملازمة شيخٍ متقنٍ، ولو واحدًا، وتحصيل الفقه لا يتحقق بالمكاثرة: بأن يأخذه دفعة واحدة، بل شيئًا فشيئًا، ولا بالمكابرة: كأن يبدأ بكبار العلم قبل صغاره.

وقد ذكر الشيخ **بكر أبو زيد** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٤٢٩هـ) عن بعض العلماء: أنه كان يشرح "**الزاد**" «بفك العبارة فقط للمبتدئين، ويذكر الدليل للمتوسطين، ولمن بعدهم يذكر ذلك مع الخلاف في المذهب، والخلاف العالي»[(١)].

فالأصل المقرر: أن المتن المختصر يشرح شرحًا مختصرًا، والمتوسط متوسطًا، والمطوَّل مطوَّلًا، وأيُّ إخلالٍ بذلك: هو إخلال بمنهج الكتاب، ومقصود

(١) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٧٧٠).

المؤلف؛ ولهذا عندما شرح **البُهُوتي** رَحِمَهُ اللَّهُ عبارة "**الزاد**": (على قول واحد) قال: «وكذلك صنعت في شرحه، فلم أتعرض للخلاف؛ طلبًا للاختصار»(١).

وقال أيضًا رَحِمَهُ اللَّهُ عند شرح قول "**الإقناع**": (على قول واحد): «من غير تعرض للخلاف؛ طلبًا للاختصار، وكذلك صنعت في شرحه»(٢).

وهذا منهج علمي متبع في التصنيف عند جماعة من علماء المذهب، وهو الاقتصار على قولٍ واحدٍ -وهو الراجح- من غير تعرضٍ لذكر الخلاف؛ وذلك طلبًا للاختصار، ولئلا يلتبس الصواب عليه باختلاف الوجوه والروايات(٣).

وممن سار على هذا النهج في تصنيف المتون: **الموفق** في "**العمدة**"(٤)، **والفتوحي** في "**المنتهى**"(٥)، **والحجاوي** في "**الإقناع**"(٦)، و "**الزاد**" أيضًا، **وابن بلبان** في "**كافي المبتدي**" و "**أخصر المختصرات**"(٧).

والمقصود بالقول الواحد: «هو ما رجحه أهل الترجيح»(٨) من أئمة المذهب(٩)، **وقيل**: «ما اعتمده وصححه معظم الأصحاب، وما عليه الفتوى عند الأئمة المحققين الأنجاب»(١٠)، و«يعم ما كان روايةً عن الإمام، أو وجهًا

(١) الروض المربع بشرح زاد المستقنع (ص: ٤).
(٢) كشاف القناع عن متن الإقناع (١/ ٢٣).
(٣) عمدة الفقه (ص: ١١).
(٤) عمدة الفقه (ص: ١١).
(٥) منتهى الإرادات (١/ ٦).
(٦) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل (١/ ٢).
(٧) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (١/ ٣١٦).
(٨) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل (١/ ٢).
(٩) كشاف القناع عن متن الإقناع (١/ ٢٣).
(١٠) الروض الندي شرح كافي المبتدي (ص: ٢٠).

للأصحاب»[١].

وعدَّ الشيخ **بكر أبو زيد** رَحِمَهُ اللَّهُ المتون التي اعتمد مؤلفوها على رواية واحدة، وعقدت على أنها هي المذهب، وذكر سبعة عشر متنًا منذ تأليف أول متن في المذهب على الإطلاق وهو: "**مختصر الخرقي**" إلى آخر ما وقف عليه مثل: "**كافي المبتدي**"، و"**أخصر المختصرات**"، وكلاهما **لابن بلبان** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٠٨٣هـ)[٢]، ثم قال: «وبهما أقفل باب المتون في المذهب، وأسدل الحجاب، فما رأيت مَنْ ألَّف متنًا في المذهب بعدهما إلا كتابين لم أعرف عنهما سوى عنوانهما هما: "**مختصر في فقه الإمام أحمد بن حنبل**" **لأبي بكر خوقير المكي** ت سنة (١٣٤٩ هـ)، و"**مختصر في الفقه**" **لابن بليهد عبدالله بن سليمان**، المتوفى سنة (١٣٥٩هـ)، والله أعلم»[٣].

وأما "**مختصر خوقير**" فقد طُبِعَ، واستدرك على هذا القول شيخنا سماحة الوالد **عبدالله ابن عقيل** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٤٣٢هـ)، وذكر متونًا غيرها، فكتب لي بخط يده رَحِمَهُ اللَّهُ تعليقًا على هذا النقل: «"**منهج السالكين وتوضيح الفقه المبين**" لشيخنا **عبدالرحمن السعدي** رَحِمَهُ اللَّهُ، "**الزوائد**" **لمحمد بن حسين**، و"**مختصر**" **لأحمد بن قاسم**».

والمقصود مما سبق: أن ما كان من المتون على قول واحد، فينبغي أن يشرح على قول واحد، من غير حشد للروايات والوجوه ونحوها؛ لأن مصنفيها حينما اختصروها، وجعلوها على قول واحد كانت لهم مقاصد معتبرة من وراء ذلكم، كما هو معلوم، وإلا لما كان لذلك أي معنى.

(١) كشاف القناع عن متن الإقناع (١/ ٢٣).
(٢) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٦٨٠)، وما بعدها.
(٣) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٦٨١).

وأما جعل المتن قاعدة انطلاق لكتابٍ ما فهذا شأن آخر، وهو أيضًا منهج سار عليه بعض علماء المذهب: **كالموفق** في "**المغني**" عند شرح "**مختصر الخرقي**"، **والمرداوي** في "**الإنصاف**" مع "**المقنع**"، **والسعدي** في "**المختارات الجلية**" مع "**الروض المربع**"، وغيرهم.

وأيضًا: فإن الأصل أن يكون الشرح علىٰ المتن، كما أن الحاشية تكون علىٰ الشرح؛ فالذي يشرح هو المتن، لا الشرح والحاشية.

وقد ذكر **ابن بدران** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٣٤٦هـ) من صور الجهل بطرق التعليم ما يقع فيه غالب المعلمين من تلقين المبتدئ متنًا أو شرحًا بحواشيه، وحواشي حواشيه، فقال: «**اعلم**: أن كثيرًا من الناس يقضون السنين الطوال في تعلم العلم، بل في علم واحد، ولا يحصلون منه علىٰ طائل، وربما قضوا أعمارهم فيه، ولم يرتقوا عن درجة المبتدئين، وإنما يكون ذلك لأحد أمرين:

أحدهما: عدم الذكاء الفطري، وانتفاء الإدراك التصوري، وهذا لا كلام لنا فيه، ولا في علاجه.

والثاني: الجهل بطرق التعليم، وهذا قد وقع فيه غالب المعلمين، فتراهم يأتي إليهم الطالب المبتدئ ليتعلم النحو مثلًا، فيشغلونه بالكلام علىٰ البسملة، ثم علىٰ الحمدلة أيامًا، بل شهورًا؛ ليوهموه سعة مداركهم، وغزارة علمهم، ثم إذا قُدِّر له الخلاص من ذلك، أخذوا يلقنونه متنًا أو شرحًا بحواشيه، وحواشي حواشيه، ويحشرون له خلاف العلماء، ويشغلونه بكلام مَنْ رد علىٰ القائل، وما أجيب به عن الرد، ولا يزالون يضربون له علىٰ ذلك الوتر حتىٰ يرتكز في ذهنه: أن نوال هذا الفن من قبيل الصعب الذي لا يصل إليه إلا من أوتي الوَلاية، وحضر مجلس القرب والاختصاص، هذا إذا كان الملقِّن يفهم ظاهرًا من عبارات المصنفين فموَّه علىٰ

الناس، وأنزل نفسه منزلة العلماء المحققين، وجلس للتعليم، فيأتيه الطالب بكتاب مطوَّل أو مختصر فيتلقاه منه سردًا، لا يفتح له منه مغلقًا، ولا يحُل له طلسمًا، فإذا سأله ذلك الطالب المسكين عن حل مشكل انتفخ أنفه وورم، وقابله بالسب والشتم، ونسبه إلى البهائم، ورماه بالزندقة، وأشاع عنه أنه يطلب الاجتهاد» انتهى[1]، والله المستعان، وعليه التكلان.

فالواجب على المعلم: أن يشرح للمبتدئ المتن بلا زيادة ولا نقصان، بحيث يفهم ما اشتمل عليه، ويأمره أن يتصور مسائله في ذهنه، ولا يشغله بما زاد على ذلك.

وينبغي للمتوسط في دراسة المتون: ألا يتجاوز الشروح إلى الحواشي، بل يعتمد على أفضل شرح للمتن الذي يدرسه؛ ليتعرف على كل مسألة بدليلها أو تعليلها.

وأما المنتهي: فهو من يشتغل بالحواشي، وكتب الروايات، والوجوه، والخلاف، والترجيح؛ ليقارن بينها، وينظر في الأرجح والأصح منها.

ولا ينبغي أن يشرح المتن المختصر كما يقال: فقه مقارن، أو خلاف عالي، وطريقة السابقين في ذلك أفضل من المعاصرين؛ لأنها تشرح الكتاب، وتؤصل الطالب.

وأما التطلع إلى الاجتهاد، والمقارنة بين أقوال المذاهب، والتشوف إلى الترجيح، فهو من آفات التعليم في هذا الزمان، لا سيما إذا لم يكن المعلم مجتهدًا في مذهبه، ولا مشتغلًا به، فضلًا عن المذاهب الأخرى، فلربما لم يكمل دراسة متن، أو قراءة شرح، أو حضور درس، أو ملازمة شيخ، وإذا تأملت في حقيقة ما يدعيه من اجتهاد وترجيح لوجدته مقلدًا لغيره، سواء في الحكم أو الاستدلال.

---

(١) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد لابن بدران (ص: ٤٨٥) وما بعدها.

وتتلخص المنهجية المقترحة في دراسة المتون الفقهية المذهبية الحنبلية في أمرين:

- **الأول**: أن يُدرس المتن على أصول مذهبه، وقواعد أئمته، ومقصود مؤلفه.
- **الثاني**: أن يناسب شرح المعلم حجم الكتاب، ومستوى الطالب.

ويحسن في ختام هذا التمهيد أن أختم بما ختم به ابن بدران رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابه: "**المدخل**" حيث قال: «**وحاصل الأمر**: أن الأستاذ ينبغي أن يكون حكيمًا، يتصرف في طرق التعليم بحسب ما يراه موافقًا لاستعداد المتعلم، وإلا ضاع الوقت بقليل من الفائدة، وربما لم توجد الفائدة أصلًا.

وطرق التعليم: أمر ذوقي، وأمانة مودعة عند الأساتذة، فمن أداها أثيب على أدائها، ومن جحدها كان مطالبًا بها.

وقد أودع **ابن خلدون** في مقدمة تاريخه نفائس من هذه المباحث كالمقدمات، ومطالعتها تهدي النتيجة لصادق الهمة مطلق من قيد التقليد.

ولله در ابن عرفة المالكي حيث قال:

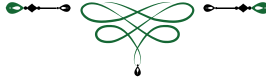
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي مَجْلِسِ الدَّرْسِ نُكْتَةٌ ... وَتَقْرِيرُ إِيضَاحٍ لِمُشْكِلِ صُورَةِ
وَعَزْوُ غَرِيبِ النَّقْلِ أَوْ حَلَّ مُقْفَلٍ ... أَوْ إِشْكَالُ أَبْدَتْهُ نَتِيجَةُ فِكْرَةِ
فَدَعْ سَعْيَهُ وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ وَاجْتَهِدْ ... وَلَا تَترُكَنَّ فَالتَّرْكُ أَقْبَحُ خُلَّةِ»[1].



(١) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد لابن بدران (ص: ٤٩١) وما بعدها.

المبحث الأول

ترجمـــة الشيـــخ منصـــور بن يونس البُهُـوتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ



وفيه ستة مطالب:

- المطلب الأول: اسمه، ومولده.
- المطلب الثاني: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.
- المطلب الثالث: صفاته، وأخلاقه.
- المطلب الرابع: شيوخه، وتلاميذه.
- المطلب الخامس: مؤلفاته.
- المطلب السادس: وفاته.

المطلب الأول

اسمه ومولده

وفيه فرعان:

الفرع الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته:

هو منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس الشهير بـ: «**البُهُوتي**» القاهري المصري الحنبلي(١).

وجاء في بعض النسخ: أن اسم جد الشيخ: إدريس(٢)، وما أثبته هو ما قيده البُهُوتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بنفسه في أواخر كُتبه، وهو أيضًا ما ذكره جُلُّ مَنْ ترجم له(٣).

ويلقب رَحِمَهُ ٱللَّهُ بـ: «**زين الدين**»، ويكنىٰ بـ: «**أبي السعادات**»(٤).

الفرع الثاني: مولده، ونسبته:

وُلِدَ البُهُوتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ألف من الهجرة النبوية علىٰ ما ذكر تلميذه وابن أخته الْخَلْوَتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٠٨٨هـ)(٥).

والبُهُوتي -بضم الباء والهاء-: نسبة إلىٰ بلدة (**بُهُوت**)، وهي من إحدىٰ قرىٰ مركز طلخا بمحافظة الدَّقَهْلِية بالجهة الغربية من مصر(٦).

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٤/ ٤٢٦).

(٢) ينظر: تحقيق المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد (١/ ٤٨).

(٣) ينظر: خلاصة الأثر (٤/ ٤٢٦)، تلخيص طبقات الحنابلة (ص: ١٠٤)، عنوان المجد (١/ ٥٠).

(٤) المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته (١/ ٢٨٨).

(٥) المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته (١/ ٢٨٨).

(٦) مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب (ص: ٩).

المطلب الثاني

مكانتــه العلميــة، وثنـــاء العلمـــاء عليـــه

وفيه فرعان:

الفـرع الأول: مكانتــه العلميــة:

يُعد البُهُوتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من كبار أئمة الحنابلة المتأخرين، ومؤلفاته هي المعتمدة عند جل المعاصرين، فهو شيخ الحنابلة في مصره[(١)]، ومرجع الفقهاء بعصره، ومحقق المذهب[(٢)] وموطِّده[(٣)]، ومدقق المطلب ومجتهده[(٤)]، وهو الشيخ العالم العلامة[(٥)]، الإمام القدوة الفهامة، بقية المحققين، وافتخار العلماء الراسخين[(٦)].

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد تبحر في الفقه على مذهب الإمام الأوحد **أبي عبدالله أحمد**، واجتهد في تحرير مسائله، وإبراز دلائله، وإيضاح دقائقه، وكشف حقائقه، واستحق بذلك نيل الألقاب، وحوز الفضائل والمناقب.

وبلغ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من التحصيل العلمي، والمعرفة بالمذهب الحنبلي درجة عالية، ومنزلة رفيعة، وظهرت في مؤلفاته التي أورثها لنا، وفي رحلة طلاب العلم من

(١) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد (ص: ٤٤٠) وما بعدها.
(٢) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٧٦٦)، وَ(٢/ ٧٦٧)، وَ(٢/ ٧٧١)، وَ(٢/ ٧٨٢)، (٢/ ٧٨٣)، وَ(٢/ ٧٩٦).
(٣) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة (٣/ ١١٣٣).
(٤) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (١/ ٥٦٤).
(٥) اللآلئ البهية في كيفية الاستفادة من الكتب الحنبلية (ص: ٢٠).
(٦) عنوان المجد (١/ ٥٠).

الحنابلة إليه من الشام، وبعلبك، وفلسطين، ونجد، وفي ثناء العلماء عليه، وتلقيبه بالألقاب تفيد: أنه كان مرجعًا للحنابلة في وقته(1).

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ موضع التبجيل والاحترام من علماء نجد الحنابلة، فكانوا يراسلونه، ويتلقفون ببالغ الشوق كتبه وحواشيه، بل سافر بعضهم إلىٰ مصر؛ لأخذ العلم عنه، والقراءة عليه(2).

وكانت تصانيفه رَحِمَهُ اللَّهُ محل العناية والدرس من طلاب الفقه الحنبلي في عصره، وبعده إلىٰ يومنا هذا، وبرهان ذلك تدريس كتابه: "**الروض المربع**" في أغلب الكليات الشرعية في المملكة العربية السعودية(3)، وكذا في غيرها من الجامعات، والكليات، والمعاهد؛ كالمعاهد الأزهرية التابعة لجامعة الأزهر بمصر.

الفرع الثاني: ثناء العلماء عليه:

أثنى غير واحد من أهل العلم علىٰ **البُهُوتي** رَحِمَهُ اللَّهُ، فمن ذلك:

ما قيده تلميذه وابن أخته **الْخَلْوَتي** رَحِمَهُ اللَّهُ في آخر حاشيته علىٰ "**المنتهىٰ**" فقال: «إلىٰ هنا قد انتهت قراءة شيخنا وأستاذنا، علَّامة زمانه، وفريد عصره وأوانه، خاتمة المحققين، وعمدة المدققين، من طنت حصاته في سائر الأقطار، واتفقت الكلمة علىٰ أنه لم يكتحل ولا يكتحل عين الزمان ثانية فيما مضىٰ وما يأتي من الأعصار، وهو أستاذي وخالي، الراجي عفو ربه العلي **منصور بن يونس البُهُوتي الحنبلي**»(4).

(1) المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته (1/ 289).
(2) المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد (1/ 52).
(3) المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد (1/ 51).
(4) حاشية الخلوتي علىٰ منتهىٰ الإرادات (3/ 171).

وقال عنه **المُحبِّي** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١١١١هـ): «شيخ الحنابلة بمصر، وخاتمة علمائهم بها، الذائع الصيت، البالغ الشهرة، وكان عالمًا عاملًا متبحرًا في العلوم الدينية، صارفًا أوقاته في تحرير المسائل الفقهية، ورحل الناس إليه من الآفاق؛ لأجل أخذ مذهب الإمام أحمد بن حنبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فإنه انفرد في عصره بالفقه...، وكان ممن انتهىٰ إليه الإفتاء والتدريس»[١].

وقال **السفاريني** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١١٨٨هـ): «هو أحد أعلام المذهب المتأخرين، كان كثير العبادة، غزير الإفادة والاستفادة، رحل إليه الحنابلة من الديار الشامية، والنواحي النجدية، والأراضي القدسية، والضواحي البعلية»[٢].

وقال **الغزي** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٢١٤هـ): «كان إمامًا همامًا علامة في سائر العلوم، فقيهًا متبحرًا أصوليًا مفسرًا جبلًا من جبال العلم، وطودًا من أطواد الحكمة، وبحرًا من بحور الفضائل، له اليد الطولىٰ في الفقه والفرائض وغيرها»[٣].

وقال **ابن بشر** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٢٩٠هـ): «العالم العلامة، بقية المحققين، وافتخار العلماء الراسخين، ناصر المذهب، المنفي للشبهات والريب، صاحب التصانيف المفيدة، والمناقب العديدة الحميدة»[٤].

وقال **ابن حميد** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٢٩٥هـ): «وبالجملة: فهو مؤيِّد المذهب ومُحرِّره، وموطِّد قواعده ومقرِّره، والمعوَّل عليه فيه، والمتكفِّل بإيضاح خَافِيه»[٥].

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٤/ ٤٢٦).

(٢) النعت الأكمل (ص: ٢١٢)، و مختصر طبقات الحنابلة (ص: ١١٥).

(٣) النعت الأكمل (ص: ٢١٠).

(٤) عنوان المجد في تاريخ نجد (١/ ٥٠).

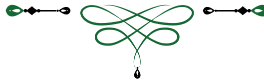
(٥) السحب الوابلة علىٰ ضرائح الحنابلة (٣/ ١١٣٣).

المطلب الثالث

صفـاتـه وأخـلاقـه

كان البُهُوتي رَحِمَهُ اللَّهُ ذا شأن عظيم، وخلق كريم، فقد كان سخيًا كريمًا، متصفًا بالرحمة حكيمًا، ومتخلقًا بأخلاق العلماء، ومتأدبًا بآداب الفقهاء، «وكان سخيًا له مكارم دارة، وكان في كل ليلة جمعة يجعل ضيافة، ويدعو جماعته من المقادسة، وإذا مرض منهم أحد عاده، وأخذه الىٰ بيته، ومرضه إلىٰ أن يشفىٰ، وكانت الناس تأتيه بالصدقات، فيفرقها علىٰ طلبة العلم في مجلسه، ولا يأخذ منها شيئًا» قاله عنه **المحبي** رَحِمَهُ اللَّهُ(١).

ونقل **الشطي** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٣٧٩هـ) في ترجمة **البُهُوتي** قول السفاريني عنه: «وكان الشيخ له مكارم دارَّة، وبشاشة سارَّة»(٢).



(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٤/ ٤٢٦).

(٢) مختصر طبقات الحنابلة (ص: ١٠٥).

المطلب الرابع
شيوخه وتلاميذه

وفيه فرعان:

الفرع الأول: شيوخه[(١)]:

تلقَّى البُهُوتي رَحِمَهُ اللهُ العلم علىٰ أيدي علماء عصره، وفقهاء مصره، وأخذ الفقه عن جماعة من أعيان متأخري الحنابلة[(٢)] وغيرهم، ومن أشهرهم:

(١) جمال الدين يوسف بن علي البُهُوتي رَحِمَهُ اللهُ[(٣)].

(٢) زين الدين عبدالرحمن بن يوسف بن علي البُهُوتي رَحِمَهُ اللهُ، وكان حيًا سنة (١٠٤٠هـ)، وهو ابن جمال الدين البُهُوتي رَحِمَهُ اللهُ، وكان قد عُمِّر مائة وثلاثين سنة علىٰ ما هو مشهور[(٤)]، وهو من أجل مشايخه في الفقه[(٥)].

(٣) جمال الدين يوسف بن محمد بن أحمد الفتوحي رَحِمَهُ اللهُ توفي ما بين سنة (١٠٢٦-١٠٥٠هـ).

---

(١) المنهج الفقهي العام لعلماء الحنابلة ومصطلحاتهم في مؤلفاتهم (ص: ٤٨٨).
(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٤/ ٤٢٦).
(٣) ينظر: السحب الوابلة (٣/ ١١٣١)، ومختصر طبقات الحنابلة (ص: ١١٤).
(٤) ينظر: النعت الأكمل (ص: ٢٠٤)، ومختصر طبقات الحنابلة (ص: ١٠٣)، وخلاصة الأثر: (٢/ ٤٠٥)، والسحب الوابلة (٢/ ٥٢٧).
(٥) عنوان المجد (٢/ ٣٢٣).

(٤) **محمد بن أحمد المرداوي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٠٢٦هـ)[1]، وكان أكثر أخذ البُهُوتي عنه[2].

(٥) **يحيىٰ بن موسىٰ بن أحمد الحجَّاوي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو ابن شرف الدين الحجاوي (ت: ٩٦٨هـ) صاحب "**الزاد**"، و "**الإقناع**"[3]، وغيرها.

(٦) **عبدالله بن عبدالرحمن بن علي الدَّنُوْشَري الشافعي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٠٢٥هـ)[4].

الفرع الثاني: تلاميذه[5]:

تتلمذ علىٰ يد البُهُوتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ جمع غفير، وانتفع بعلمه خلق كثير، **ومن أبرزهم:**

(١) **عبدالله بن عبدالوهاب المشرفي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٠٥٦هـ)، ويلتقي نسبه مع نسب الشيخ **محمد بن عبدالوهاب** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٢٠٦هـ) في جده **بريد بن محمد**، ورحل إلىٰ مصر لطلب العلم، وقرأ علىٰ محرر المذهب العلامة الشيخ **منصور**، وغيره[6].

(٢) **ياسين بن علي بن أحمد بن محمد اللبدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٠٥٨هـ)[7]، وكان قد رحل إلىٰ مصر لطلب العلم سنة (١٠٤٣هـ)، ومكث إلىٰ سنة (١٠٥١هـ)، وأخذ عن الشيخ **منصور** الحديث والفقه والنحو.

---

(١) ينظر: خلاصة الأثر (٣/ ٣٥٦)، والنعت الأكمل (ص: ١٨٥)، ومختصر طبقات الحنابلة (ص: ٩٦).
(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٤/ ٤٢٦).
(٣) ينظر: النعت الأكمل: (ص: ١٨٤)، ومختصر طبقات الحنابلة: (ص: ٩٥).
(٤) ينظر: النعت الأكمل: (ص: ٢٠٥)، والسحب الوابلة (٣/ ١١٩٧)، ومختصر طبقات الحنابلة (ص: ١١٥).
(٥) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٤/ ٤٢٦).
(٦) علماء نجد (٤/ ٣٠٤).
(٧) ينظر: خلاصة الأثر (٤/ ٤٩٢)، والنعت الأكمل (ص: ٢١٤)، ومختصر طبقات الحنابلة (ص: ٤٠٦)، والسحب الوابلة (٣/ ١١٥٧).

(٣) **عبدالباقي بن عبدالباقي بن عبدالقادر البعلي** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٠٧١هـ)، المشهور بـ «**البدر**»، و «**ابن فقيه فصة**»؛ نسبة إلىٰ قرية ببعلبك من جهة دمشق[(١)].

(٤) **يوسف بن يحيىٰ بن مرعي بن يوسف الكرمي** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٠٧٨هـ)، وهو حفيد الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٠٣٣هـ) صاحب "**دليل الطالب**"، و"**غاية المنتهىٰ**"، وقد «رحل إلىٰ مصر لطلب العلم سنة (١٠٤٤هـ)، فأخذ بها عن الشيخ منصور البُهُوتي»[(٢)].

(٥) **محمد بن أحمد بن علي البُهُوتي** الشهير بـ « **الْخَلْوَتي**» رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٠٨٨هـ)، وهو ابن أخته، وكان ملازمًا له، وهو أيضًا صاحب الحاشية القيمة علىٰ "**المنتهىٰ**"[(٣)].

(٦) **أحمد بن يحيىٰ بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٠٩١هـ)[(٤)].

(٧) **إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الذنابي العوفي** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٠٩٤هـ)[(٥)].

(٨) **محمد بن أبي السرور بن محمد البُهُوتي** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١١٠٠هـ)[(٦)].

---

(١) ينظر: النعت الأكمل (ص: ٢٢٣)، وخلاصة الأثر (٢/ ٢٨٣)، ومختصر طبقات الحنابلة (ص: ١٠٩)، والسحب الوابلة (٢/ ٤٣٩).

(٢) ينظر: خلاصة الأثر (٤/ ٥٠٨)، والنعت الأكمل: (ص: ٢٣٠)، والسحب الوابلة (٣/ ١١٩٢).

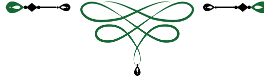
(٣) ينظر: النعت الأكمل: (ص: ٢٠٥)، والسحب الوابلة (٣/ ١١٩٧)، ومختصر طبقات الحنابلة (ص: ١١٥).

(٤) ينظر: النعت الأكمل (ص: ٢٤٩)، وخلاصة الأثر (١/ ٣٦٧)، ومختصر طبقات الحنابلة (ص: ١٢٥)، والسحب الوابلة (١/ ٢٧٧).

(٥) ينظر: النعت الأكمل (ص: ٢٥٢)، وخلاصة الأثر (١/ ٩)، ومختصر طبقات الحنابلة (ص: ١١٥)، والسحب الوابلة (١/ ١٧).

(٦) ينظر: خلاصة الأثر (٤/ ٣٣٨)، والنعت الأكمل (ص: ٢٥٤)، ومختصر طبقات الحنابلة (ص: ١١٦)، والسحب الوابلة (٢/ ٩٠١).

(٩) **صالح بن حسن بن أحمد بن علي البُهُوتي** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١١٢١هـ)[١]، وهو مَنْ نظم كتاب "**العمدة**"، وسماه: "**وسيلة الراغب لعمدة الطالب**"[٢].



(١) ينظر: النعت الأكمل: (ص: ٢٠٥)، والسحب الوابلة (٣/ ١١٩٧)، ومختصر طبقات الحنابلة (ص: ١١٥).

(٢) المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد (١/ ٦٢).

المطلب الخامس

مؤلفاته[١]

وفيه توطئة، وفرعان:

توطئة:

تنوعت مؤلفات **البُهُوتي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما بين متن وشرح وحاشية وفتوىٰ، وما بين كتاب جامع لأبواب الفقه كله، أو باب مفرد لبعض فصوله، أو فتوىٰ في إحدىٰ مسائله.

وأصبح المعوَّل علىٰ مؤلفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند المتأخرين، وكذا عند جل المعاصرين، وقد نقل **ابن بشر** رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن بعض مشايخه قولهم: «كل ما وضعه متأخِّرو الحنابلة من الحواشي علىٰ أولئك المتون ليس عليه معوَّل، إلا ما وضعه **الشيخ منصور**؛ لأنه هو المحقق لذلك، إلا حاشية **الْخَلْوَتي**؛ لأن فيها فوائد جليلة»[٢].

ومؤلفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ محل عناية علماء المذهب منذ تأليفها، وحتىٰ عصرنا الحاضر؛ لأنها شروحٌ وحواشٍ علىٰ أهم المتون المعتمدة عند المتأخرين، ويظهر ذلك جليًا من خلال حاشيتيه وشرحيه علىٰ متني: **"الإقناع" للحجاوي** (ت: ٩٦٨هـ)، و**"منتهىٰ الإرادات" للفتوحي** (ت: ٩٧٢هـ)؛ حتىٰ صار معوَّل المتأخرين عليهما، وعلىٰ شرحيهما[٣].

---

(١) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ١٠٠٥).

(٢) عنوان المجد في تاريخ نجد (٢/ ٣٢٤).

(٣) المدخل إلىٰ مذهب الإمام أحمد لابن بدران (ص: ٤٣٥).

وقال **الشطي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في وصف مؤلفاته: «وقد عم الانتفاع بمؤلفات صاحب الترجمة -يعني: **البُهُوتي**-، فلم تزل تتداولها الأيدي، ويقرؤها أهل المذهب، وغيرهم إلىٰ يومنا هذا»[١].

وجميع مؤلفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ موجودة ومطبوعة ومتداولة -ولله الحمد- إلا مؤلَّفًا واحدًا، وفي ذلك يقول المؤرخ **عبدالرحمن العثيمين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٤٣٦هـ): «مؤلفاته كلها موجودة، لم يفقد منها شيء، وهي من أصول مراجع الفقه في مذهب أحمد، وعليها المعتمد، والمعوَّل لدىٰ علمائه، وهي من أوائل الكتب التي عرفت طريقها إلىٰ النشر، وأفاد منها الطلبة جيلًا بعد جيل، ولا زال كتابه "**الروض المربع**" بيد جميع طلبة العلم في كلية الشريعة بمكة الآن، عمدة الفقهاء، ومنهج الدارسين، ومرجع الشيوخ»[٢].

وفيما يلي عرضٌ لمؤلفات البُهُوتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من خلال هذين الفرعين:

الفرع الأول: ترتيبها باعتبار تصنيفها، وهي على أربعة أنواع:

النوع الأول: المتون:

لم يؤلف **البُهُوتي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلا متنًا واحدًا فقط، وأسماه: "**عمدة الطالب لنيل المآرب**"، وذكر **ابن حميد** رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن اسمه: "**العمدة في الفقه**"[٣]، وسماه **ابن بدران** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**عمدة الراغب**"[٤].

---

(١) مختصر طبقات الحنابلة (ص ١١٦).

(٢) من هامش السحب الوابلة (٣/ ١١٣١).

(٣) السحب الوابلة (٣/ ١١٣٣).

(٤) المدخل إلىٰ مذهب الإمام أحمد لابن بدران (ص: ٤٤٤).

وهو متن مختصر في الفقه الحنبلي، وذكر **البُهُوتي** رَحِمَهُ اللهُ سبب تأليفه في المقدمة، فقال: «**وبعد**: فهذا مختصر في الفقه على مذهب الإمام الأمثل **أحمد بن محمد بن حنبل**، تشتد إليه حاجة المبتدئين، سألنيه بعض المقصرين والعاجزين، جعله الله خالصًا لوجهه الكريم، وسببًا للزلفى لديه في جنات النعيم، ونفع به إنه هو الرؤوف الرحيم»(١).

وقال عنه **ابن بدران** رَحِمَهُ اللهُ: «مختصر لطيف للشيخ **منصور البُهُوتي**، وضعه للمبتدئين، وشرحه العلامة الشيخ **عثمان بن أحمد النجدي** شرحًا لطيفًا مفيدًا مسبوكًا سبكًا حسنًا، ونظمها الشيخ **صالح بن حسن البُهُوتي** من علماء القرن الحادي عشر بمنظومة أسماها: "**وسيلة الراغب لعمدة الراغب**"»(٢)، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

النوع الثاني: الشروح

تمتاز شروح **البُهُوتي** رَحِمَهُ اللهُ بأنها شروح لأهم المتون المعتمدة عند متأخري الحنابلة كـ: "**الزاد**"، و"**الإقناع**"، و"**المنتهى**"، وبالإضافة إلى "**نظم المفردات**".

وفيما يلي عرضٌ موجزٌ لها، مع بيان منهجه المنصوص عليه في كل شرح منها:

- **أولًا: "الروض المربع بشرح زاد المستقنع"**

هو شرح لمتن: "**زاد المستقنع في اختصار المقنع**" **للحجاوي** رَحِمَهُ اللهُ.

وذكر **البُهُوتي** رَحِمَهُ اللهُ منهجه في المقدمة فقال: «**أما بعد**: فهذا شرح لطيف على "**مختصر المقنع**" للشيخ العلامة، والعمدة القدوة الفهامة، هو **شرف الدين أبو النجا**

(١) عمدة الطالب لنيل المآرب (١/ ٤٣).

(٢) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد لابن بدران (ص: ٤٤٤).

موسىٰ بن أحمد بن موسىٰ بن سالم بن عيسىٰ بن سالم المقدسي الحجاوي، ثم الصالحي الدمشقي، تغمده الله برحمته، وأباحه ببحبوحة جنته، يبين حقائقه، ويوضح معانيه ودقائقه، مع ضم قيود يتعين التنبيه عليها، وفوائد يحتاج إليها، مع العجز وعدم الأهلية لسلوك تلك المسالك، لكن ضرورة كونه لم يشرح اقتضت ذلك، والله المسؤول بفضله أن ينفع به كما نفع بأصله، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وزلفىٰ لديه في جنات النعيم المقيم»[1]، وسيأتي مزيد بيان عن منهجه في المبحث الخامس.

ثانيًا: "كشاف القناع عن الإقناع"

هو شرح على متن: "**الإقناع لطالب الانتفاع**" **للحجاوي** رَحِمَهُ اللَّهُ.

وبيَّن **البُهُوتي** رَحِمَهُ اللَّهُ منهجه بالتفصيل فقال: «ولما رأيت الكتاب الموسوم بـ: "**الإقناع**"، تأليف الشيخ الإمام، والحبر العمدة العلام: **شرف الدين أبي النجا موسىٰ بن أحمد بن سالم بن عيسىٰ بن سالم المقدسي الحجاوي**، ثم الصالحي الدمشقي، تغمده الله برحمته ورضوانه، وأسكنه الغرفات العليا من جنانه، في غاية حسن الوقاع، وعظم النفع، لم يأت أحد بمثاله، ولا نسج ناسج على منواله، غير أنه يحتاج إلى شرح يسفر عن وجوه محذراته النقاب، ويبرز مِنْ خفي مكنوناته بما وراء الحجاب، فاستخرت الله تعالىٰ وشمرت عن ساعد الاجتهاد، وطلبت من الله العناية والرشاد.

وكنت أود لو رأيت لي سابقًا أكون وراءه مصليًا، ولم أكن في حلبة رهانه مجليًا؛ إذ لست لذلك كفؤًا بلا مرا، والفهم لقصوره يقدم رِجْلًا ويؤخر أخرىٰ، وسألت الله أن يمدني بذارف لطفه، ووافر عطفه، وسميته: "**كشاف القناع عن الإقناع**".

والله أسأل أن ينفع به كما نفع بأصله، وأن يعاملنا بفضله، ومزجته بشرحه حتىٰ

(١) الروض المربع بشرح زاد المستقنع (ص: ١).

صارا كالشيء الواحد لا يميز بينهما إلا صاحب بصر أو بصيرة؛ لحل ما قد يكون من التراكيب العسيرة، وتتبعت أصوله التي أخذ منها كـ: "**المقنع**"، و"**المحرر**"، و"**الفروع**"، و"**المستوعب**"، وما تيسر الاطلاع عليه من شروح تلك الكتب وحواشيها كـ: "**الشرح الكبير**"، و"**المبدع**"، و"**الإنصاف**"، وغيرها مما منَّ الله تعالىٰ بالوقوف عليه كما ستراه خصوصًا: "**شرح المنتهىٰ**"، و"**المبدع**"، فتعويلي في الغالب عليهما، وربما عزوت بعض الأقوال لقائلها؛ خروجًا من عهدتها.

وذكرت ما أهمله من القيود، وغالب علل الأحكام وأدلتها علىٰ طريق الاختصار غير المردود، وبينت المعتمد من المواضع التي تعارض كلامه فيها، وما خالف فيه "**المنتهىٰ**" متعرضًا لذكر الخلاف فيها؛ ليعلم مستند كل منهما، وأستغفر الله تعالىٰ مما يقع لي من الخلل في بعض المسائل المسطورة، وأعوذ بالله من شر حاسد يريد أن يطفئ نور الله، ويأبىٰ الله إلا أن يتم نوره، ومَنْ عثر علىٰ شيء مما طغىٰ به القلم، أو زلت به القدم؛ فليدرأ بالحسنة السيئة، ويحضر بقلبه: أن الإنسان محل النسيان، وأن الصفح عن عثرات الضعاف من شيم الأشراف، وأن الحسنات يذهبن السيئات، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت، وإليه أنيب»(١).

ثالثًا: "دقائق أولي النُّهى لشرح المنتهى"

هو شرح علىٰ متن: "**منتهىٰ الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات**" **للفتوحي** رَحِمَهُ اللَّهُ.

ونص **البُهُوتي** رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة شرحه علىٰ أسباب تأليفه بقوله: «**وبعد**: فإن كتاب "**المنتهىٰ**" لعَلَم الفضائل، وأوحد العلماء الأماثل: **محمد تقي الدين ابن شيخ الإسلام أحمد شهاب الدين بن النجار الفتوحي الحنبلي**، تغمده الله تعالىٰ برحمته ورضوانه،

(١) كشاف القناع عن متن الإقناع (١/ ١).

وأسكنه فسيح جنانه؛ كتاب وحيد في بابه، فريد في ترتيبه واستيعابه، سلك فيه منهاجًا بديعًا، ورصعه ببدائع الفوائد ترصيعًا، عُدَّ ذلك الكتاب من المواهب، وسار في المشارق والمغارب، وشرحه مصنفه شرحًا غير شاف للعليل، فأطال في بعض المواضع، وترك أخرىٰ بلا دليل ولا تعليل، وسألني بعض الفضلاء: أن أشرحه شرحًا مختصرًا يسهل قراءته فأجبته لذلك، مع اعترافي بالقصور عن رتبة الخوض في هذه المسالك، ولخصته من شرح مؤلفه، وشرحي علىٰ "**الإقناع**"»[١].

◄ رابعًا: "المنح الشافيات في شرح المفردات"، ويسمى أيضًا: "منح الشفاء الشافيات في شرح المفردات"[٢]:

هو شرح لـ "**نظم المفردات**" المسمىٰ: "**النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام أحمد**" لناظمه عز الدين **محمد بن علي بن عبدالرحمن العُمَري المقدسي الصالحي** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٨٢٠هـ).

ونص **البُهُوتي** رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة الشرح علىٰ منهجه فقال: "**أما بعد**: فهذا شرح ليس بالطويل الممل، ولا ذي الاختصار المخل، [جعلته] علىٰ المنظومة الألفية في مفردات الإمام الصمداني، والزاهد الورع الرباني، إمام الأئمة، وناصر السنة: **أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني**، تغمده الله بالرحمة والرضوان، وأسكنه فسيح الجنان، أحل به تراكيبها ومعانيها، وأوضح به مسائلها ومبانيها، واعتمدت في نقل الخلاف علىٰ الكتب المعتمدة في ذلك كـ: "**الإنصاف**"، و"**الفروع**"، وعلىٰ عزو الأدلة، والخلاف العالي علىٰ: "**الشرح الكبير**" وغيره، والله أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به إنه قريب مجيب رؤوف رحيم»[٣].

---

(١) شرح منتهىٰ الإرادات (١/ ٥).

(٢) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ١٠٠٥).

(٣) المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد (١/ ١١١).

النوع الثالث: الحواشي

أولًا: "إرشاد أولي النُّهى لدقائق المنتهى"

هي حاشية على متن: "منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات"(١) للفتوحي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وذكر البُهُوتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ منهجه باختصار فقال: «وبعد: فهذه حواشٍ على "المنتهى"، تبلغ قاصده عن مرامه المنتهى، توضح مشكله، وتقرب للفهم مثله، مع زيادة فروع جمة، ونكات مهمة، والله أسأل أن ينفع بها كما نفع بأصلها، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن يعصمني وقارئها من الشيطان الرجيم، [إنه رؤوف رحيم]»(٢).

ثانيًا: "حاشية الإقناع"، أو "حواشي الإقناع"، وقيل اسمها: "كشف القناع"(٣).

هي حاشية على متن: "الإقناع لطالب الانتفاع" للحجاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد ذكر البُهُوتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ منهجه في المقدمة بقوله: «وبعد: فلما رأيت الكتاب المسمى بـ: "الإقناع" قد حوى من الفروع الفقهية ما لم يحوه غيره، وكثر اعتناء الفضلاء به، والعكوف عليه، والرجوع إليه، وسارت به الركبان، فعم نفعه وخيره، لكن وقع في بعض المسائل الجزم بحكم في موضع على قول، وفي موضع آخر بغيره؛ لأنه لم يلتزم كتابًا بعينه يسير على سيره، بل أخذ من غالب الكتب ما احتوت عليه، فغلب عليه في ذلك الوقت ما كان لديه الاعتناء به بجمع الفوائد، وحرصه على ضم الفرائد، فاستخرت الله تعالى أن أكشف عنه القناع، وأسهل به الانتفاع، بوضع حواشٍ تبين الصحيح، مع عزو قول أهل التحرير والتصحيح، وتوضح ما قد يخفى على الطالب،

---

(١) المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته (١/ ٢٨٩)، وما بعدها.

(٢) إرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى (ص: ١).

(٣) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ١٠٠٥).

وتشير إلىٰ بعض قيود لتكمل المآرب، وربما زدت بعض فروع لم تكن في "**حواشي المنتهىٰ**"، حسبما يفتح به مَنْ إليه المرجع والمنتهىٰ، مع أني لست من فرسان ميدان هاتيك المسالك، ولا من رجال ذلك، ولكن أستمد من الله المعونة والتيسير، وأسأله العصمة من الزلل، والنفع بذلك، والعفو عن التقصير، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وسببًا للفوز برضاه وجنات النعيم»[١].

النوع الرابع: الكتب والفتاوى المفردة:

- **أولًا: "إعلام الأعلام بقتال مَنِ انتهك حرمة بيت الله الحرام".**

هو جزء صغير يسير، مشتمل علىٰ مقدمة، وبابين، وخاتمة[٢].

- **ثانيًا: "نصيحة الناسك ببيان أحكام المناسك".**

ذكره **البُهُوتي** رَحِمَهُ اللَّهُ بهذا العنوان في شرحه: "**كشاف القناع**"[٣]، وهو كتاب مختصر[٤] في المناسك[٥]، ويقع «في نحو ثلاثة كراريس»[٦].

وهو أيضًا أحد الأنساك الثلاثة التي جمعها الشيخ **أحمد بن محمد المنقور** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١١٢٥هـ) في كتابه: "**جامع المناسك الحنبلية الثلاثة**" حيث قال في خاتمة كتابه: «هذا آخر ما أردناه، وحاصل ما اختصرناه، وهو حاصل المناسك الثلاثة: منسك للشيخ **منصور البُهُوتي**، وابن أخته الشيخ **محمد الْخَلْوَتي**،

---

(١) إعلام الأعلام بقتال مَنْ انتهك حرمة بيت الله الحرام (ص: ٢٣).

(٢) حواشي الإقناع (١/ ٢)، وما بعدها.

(٣) كشاف القناع عن متن الإقناع (٦/ ٦٤).

(٤) المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته (١/ ٢٩٠)، و المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٨٤٦).

(٥) المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته (٢/ ٥٠٩)

(٦) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٨٤٧).

والشيخ **محمد بن بلبان الخزرجي** ﷺ، وفيه من غيرهنَّ زيادات ذكرناهن للخروج من تبعتهن»[(١)].

وهو المؤلَّف الوحيد الذي لم ينشر بعد، فقد قال عنه الشيخ **عبدالملك بن عبدالله ابن دهيش** رحمه الله (ت: ١٤٣٤هـ): «ولم أقف عليه، ولم يعرف تاريخ تأليفه له»[(٢)]، وبحمد الله وتوفيقه سأذكر في الفرع الثاني تاريخ فراغه منه تقريبًا كما سيأتي.

وممن وقف عليه الشيخ **أحمد بن عيسىٰ** رحمه الله (ت: ١٣٢٩هـ) فقال عنه: «وعندنا منسك للشيخ **منصور**، في نحو ثلاثة كراريس، وهو مفيد من أحسن ما رأيت في المناسك علىٰ مذهب الحنابلة»[(٣)]. -**اللهم يسر العثور عليه بفضلك ورحمتك**-.

ثالثًا: "فتيا للإمام منصور البهوتي في مسألة في الأوقاف".

هي فتوىٰ تتعلق بمسائل الوقف، واختلاف ألفاظ الواقفين، واستحقاق غلته، وأفتىٰ فيها **البُهُوتي** رحمه الله، وحققتها الباحثة **ندىٰ بنت تركي المقبل**[(٤)].

رابعًا: "فتوى في الإقطاع".

هي فتوىٰ كتبها **البُهُوتي** رحمه الله جوابًا علىٰ سؤال ورد إليه، وقد نشرها الشيخ **ناصر بن سعود السلامة**[(٥)].



(١) جامع المناسك الثلاثة الحنبلية (ص:١٥٠).

(٢) إرشاد أولي النهىٰ لدقائق المنتهىٰ (ص: ١).

(٣) علامة الكويت عبدالله الخلف الدحيان (ص: ١٢٤).

(٤) مجلة العلوم الشرعية -العدد الرابع والأربعون- رجب ١٤٣٨هـ (ص: ١٦٥) وما بعدها.

(٥) المجموع البهي لرسائل ومصنفات في الفقه الحنبلي (٢/ ٩٤٣).

الفرع الثاني: ترتيبها باعتبار الفراغ منها، وهي كالتالي:

أولًا: "إرشاد أولي النُّهى لدقائق المنتهى".

تعد هذه الحاشية باكورة مؤلفات **البُهُوتي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكان الفراغ منها في يوم الإثنين بتاريخ (١٩/ ٢/ ١٠٣٦هـ)، وجاء في خاتمتها ما نصه: «وقد انتهىٰ تحريره في يوم الاثنين تاسع عشر صفر الخير، من شهور سنة ست وثلاثين وألف من الهجرة النبوية علىٰ صاحبها أفضل الصلاة والسلام، علىٰ يد الفقير **منصور بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس الحنبلي**»[١].

ثانيًا: "حاشية الإقناع"، أو "حواشي الإقناع".

هذه الحاشية هي من أهم الحواشي في المذهب، وفرغ منها **البُهُوتي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم الجمعة بتاريخ (١١/ ١/ ١٠٤٠هـ)، وذكر ذلك بقوله: «ووافق الفراغ من تبييضه يوم الجمعة المبارك حادي عشر شهر الله المحرم الحرام افتتاح سنة أربعين وألف علىٰ يد جامعه أفقر الورىٰ إلىٰ رحمة ربه العلي الشيخ **منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس البُهُوتي الحنبلي** عفا الله عنه، ولطف به في الدارين بمحمد خير الفريقين ﷺ»[٢].

ثالثًا: "إعلام الأعلام بقتال مَنِ انتهك حرمة بيت الله الحرام".

كان الفراغ منه في شهر ذي القعدة من سنة (١٠٤١هـ) تقريبًا[٣] علىٰ ما قيل.

---

(١) إرشاد أولي النهىٰ لدقائق المنتهىٰ (ص: ١٤٧٩).

(٢) حواشي الإقناع (ص: ٤١٣).

(٣) مقدمة المحقق لإعلام الأعلام بقتال مَنْ انتهك حرمة بيت الله الحرام (ص: ٨).

رابعًا: "الروض المربع بشرح زاد المستقنع".

هو أول شروحه رَحِمَهُ ٱللَّهُ على الإطلاق، وكان الفراغ منه يوم الجمعة بتاريخ (٣/ ٤/ ١٠٤٣هـ)، وجاء في آخره ما نصه: «قال ذلك وكتبه جامعه فقير رحمة ربه العلي الشيخ **منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن إدريس البُهُوتي الحنبلي** عفا الله عنه»، ثم قال: «فرغت منه يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الثاني من شهور سنة ثلاث وأربعين وألف، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، آمين آمين آمين، والحمد لله رب العالمين»[(١)].

خامسًا: "فتيا للإمام منصور البهوتي في مسألة في الأوقاف".

أشار إليها **البُهُوتي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "كشاف القناع" بقوله: «قد سئلت عنها بالحرمين»[(٢)]، وأفادت الباحثة **ندى بنت تركي المقبل** بأنها كُتبت ما بين (١٠٤٣-١٠٤٦هـ) تقريبًا[(٣)].

سادسًا: "نصيحة الناسك ببيان أحكام المناسك".

أحال إليه **البُهُوتي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب الحج من: "كشاف القناع"[(٤)]، وهذا يدل على أنه سابق له، والذي يغلب على الظن أنه أُلِّف في سنة (١٠٤٦ هـ)، أو قبلها؛ لأن **البُهُوتي** شرح العبادات في تلك السنة كما سيأتي.

---

(١) الروض المربع بشرح زاد المستقنع (ص: ٧٣٥).
(٢) كشاف القناع عن متن الإقناع (١٠/ ٨٤).
(٣) مجلة العلوم الشرعية -العدد الرابع والأربعون- رجب ١٤٣٨هـ (ص: ١٦٥) وما بعدها.
(٤) كشاف القناع عن متن الإقناع (٦/ ٦٤).

◀ **سابعًا: "كشَّاف القِناع عن الإقناع".**

كان الفراغ منه كاملًا في سنة (١٠٤٦هـ)، وذكر **ابن بشر** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن الشيخ ابتدأ بشرح المعاملات أولًا، وفرغ من المجلد الأول منها: تاسع عشر ذي الحجة سنة أربع وأربعين، وشرع في المجلد الثاني، وفرغ منه: سنة خمس وأربعين وألف يوم الخميس مستهل شعبان، وشرح العبادات في سنة ست وأربعين(١).

◀ **ثامنًا: "المنح الشافيات في شرح المفردات".**

فرغ منه **البُهُوتي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في يوم الأربعاء بتاريخ (١/ ٦/ ١٠٤٧هـ)، وذكر ذلك في خاتمة كتابه بقوله: «وكان الفراغ من تأليفه في يوم الأربعاء غرة جمادىٰ الآخرة من شهور سنة سبع وأربعين بعد الألف، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمَّد وآله وصحبه وسلم»(٢).

◀ **تاسعًا: "دقائق أولي النُّهى لشرح المنتهى".**

كان تمامه في يوم الثلاثاء (١١/ ١٠/ ١٠٤٩هـ)، وجاء في آخره ما نصه: «وهذا آخر ما تيسر من شرح هذا الكتاب، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وأسأله حسن الخاتمة والمتاب، وأن يتقبل ذلك بمنه وكرمه، وأن يوفقني لشكر نعمه، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد، وعلىٰ آله وصحبه علىٰ مدىٰ الأوقات، قال ذلك جامعه فقير رحمة ربه العلي **منصور بن يونس بن صلاح الدين بن محمد بن أحمد بن علي بن إدريس البُهُوتي الحنبلي** عفا الله عنه، وغفر له ولوالديه ومشايخه والمسلمين والمسلمات،

---

(١) ينظر: عنوان المجد (٢/ ٣٢٣).

(٢) المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد (٢/ ٨١١)

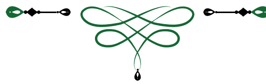
والمؤمنين والمؤمنات، إنه قريب مجيب الدعوات، وكان تمامه في يوم الثلاثاء حادي عشر شوال من شهور سنة تسع وأربعين وألف، والله الموفق للصواب»[(١)].

◀ **عاشرًا: "عمدة الطالب لنيل المآرب".**

كان الفراغ منه بعد عصر يوم الجمعة بتاريخ (٢٠/ ١٠/ ١٠٥٠هـ)؛ أي: قبل وفاته بستة أشهر إلا عشرة أيام، وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في آخر خاتمته: «كتبه جامعه **منصور بن يونس بن إدريس البُهُوتي الحنبلي** عُفي عنه، فرغت من تأليفه يوم الجمعة بعد العصر عشرين شوال من شهور سنة خمسين وألف، والله أسأل القبول، والنفع به، والإخلاص في القول والعمل، والتوفيق لما يحبه ويرضاه»[(٢)].

◀ **أحد عشر: "فتوى في الإقطاع"، ولم أقف على تاريخ كتابتها.**

تنبيه: «ذكر ناشر كتاب: "الفواكه العديدة في المسائل المفيدة" -مجموع المنقور- في فهرس جعله آخر الكتاب للكتب التي ذكرها المؤلف، أو نقل عنها: أن للشيخ **منصور** كتابًا أسماه: "آداب القاضي" مشيرًا إلى ما نقل عنه **ابن منقور** (٢/ ٢٣٥)، وهذا سهوٌ منه؛ فإن **ابن منقور** رَحِمَهُ ٱللَّهُ إنما نقل من باب آداب القاضي»[(٣)].



(١) دقائق أولي النهى لشرح المنتهى (٣/ ٦٤٧).
(٢) عمدة الطالب لنيل المآرب (١/ ٢٤٩).
(٣) مقدمة تحقيق المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد (١/ ٦٣).

المطلب السادس

وفاته

مَرِض الشيخ **البُهُوتي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في يوم الأحد خامس شهر ربيع الثاني سنة (١٠٥١ هـ)؛ أي: قبل وفاته بستة أيام، واستمر به المرض حتىٰ تُوفِّي ضحىٰ يوم الجمعة بتاريخ (١٠/ ٤/ ١٠٥١هـ).

قال **المحبي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكانت وفاته ضحىٰ يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الثاني سنة إحدىٰ وخمسين وألف بمصر، ودفن في تربة المجاورين رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ»(١).

وكانت ولادته علىٰ رأس الألف من الهجرة، فيكون عمره عند الممات إحدىٰ وخمسين سنة(٢) كسنة وفاته، رفع الله درجته في الدارين، وجمعنا به في الفردوس الأعلىٰ مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

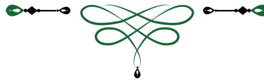
وذكر **الْخَلْوَتي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه كان يقرأ في "**شرح المنتهىٰ**" للشيخ منصور عليه، وكان له درسان فيه، فقال في باب الحجر: «الثالث: أن يلزم الحكم قسم ماله...، إلىٰ هنا انتهت قراءة شيخنا، وأستاذنا، علَّامة زمانه، وفريد عصره وأوانه، خاتمة المحققين، وعمدة المدققين، من طنَّت حصاته في سائر الأقطار، واتفقت الكلمة علىٰ أنه لم يكتحل ولا يكتحل عين الزمان ثانية فيما مضىٰ وما يأتي من الأعصار، وهو أستاذي وخالي، الراجي عفو ربه العلي منصور بن يونس **البُهُوتي الحنبلي**،

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٤/ ٤٢٦).

(٢) حاشية الخلوتي علىٰ منتهىٰ الإرادات (مقدمة/ ٦٧).

وكانت قراءته تلك لشرحه على هذا الكتاب، فاتفق وقوفه على هذا يوم السبت رابع شهر ربيع الثاني من شهور سنة إحدى وخمسين بعد الألف، ثم انقطع يوم الأحد التالي، ومات يوم الجمعة العاشر من الشهر والسنة المذكورين، وكان وقوفه من الدرس الثاني على باب القذف...»[(١)].

هكذا ذكر عامة مَنْ ترجم له أن وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ كانت سنة (١٠٥١هـ)، ما عدا **ابن بشر** رَحِمَهُ اللَّهُ فقد ذكر أنها كانت في سنة (١٠٥٢هـ)[(٢)].

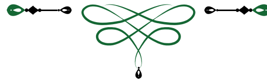


(١) حاشية الخلوتي على منتهى الإرادات (مقدمة/ ٦٧).
(٢) عنوان المجد (ص: ٤٩ - ٥٠).

المبحث الثاني

نبــذة عــن

كتــاب "الــروض المــربع"



وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول:** أصل "الروض المربع".
- **المطلب الثاني:** قيمة "الروض المربع".
- **المطلب الثالث:** رتبة "الروض المربع".
- **المطلب الرابع:** أهمية "الروض المربع".

المطلب الأول

أصـــل "الـــروض المــربــع"

وفيه توطئة، وفرعان:

توطئــة:

تقدم أن كتاب: "الروض المربع" للبُهُوتي هو شرح علىٰ متن: **"زاد المستقنع" للحجاوي**، والذي هو اختصار لكتاب: **"المقنع" للموفق**[1].

ويُعد كتاب: "**المقنع**" من أهم المتون المعتمدة في المذهب عند المتوسطين، وهو أيضًا عمدة متون المتأخرين، و "**الزاد**" من أحسن مختصراته، و"**الروض**" هو أفضل شروحاته.

وفيما يلي نبذةٌ مختصرةٌ عن كل واحدٍ منهما؛ وذلك من خلال الفرعين التاليين:

الفــرع الأول: كتـــاب: "الــمقنع في فقــه الإمـــام أحمــد بــن حنبــل الشيبــاني":

كتــاب: "**المقنــع**" هــو أحــد الكُتــب التــي أَلَّفهــا **موفــق الــدين ابــن قدامــة المقدســي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ لمــنِ ارتقــىٰ درجــة عــن رتبــة المبتــدئين، ولــم يصــل إلــىٰ رتبــة المتوسطين؛ «فلذلك جعله عريًا عن الدليل والتعليل -غير أنه يذكر الروايات عن

(١) المدخل إلىٰ مذهب الإمام أحمد لابن بدران (ص: ٤٣٧).

الإمام-؛ ليجعل لقارئه مجالًا إلىٰ كد ذهنه؛ ليتمرن علىٰ التصحيح»[(١)].

وقال عنه الشيخ **بكر أبو زيد** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكتابه هذا عمدة الحنابلة من زمنه إلىٰ يومنا هذا، وهو أشهر المتون بعد: "**مختصر الخرقي**"؛ لهذا أفاضوا في شرحه، وتحشيته، وبيان غريبه، وتخريج أحاديثه، وتصحيحه، وتنقيحه، وتوضيحه»[(٢)].

وهو أيضًا: أحد المتون الثلاثة التي حازت اشتهارًا عند المتوسطين منذ أن ألَّفه الموفق إلىٰ عصر التسعمائة، واشتهر عند علماء المذهب قريبًا من اشتهار **الخرقي**[(٣)] عند المتقدمين.

و«لما كان كتاب: "**المقنع**" أصلًا لمتون المتأخرين»[(٤)] عكف الناس عليه، وأخذ العلماء في شرحه[(٥)]، و«هو أصل للمتون المؤلفة بعده في آخر طبقة المتوسطين، وفي طبقة المتأخرين هذه، كما عمله **الشويكي** في "**التوضيح**"، و**الفتوحي** في "**منتهىٰ الإرادات**"»[(٦)].

وقد بينت ذلك بإسهاب في "**مقدمة الجمع بين المنتهىٰ والإقناع**"[(٧)].



(١) المدخل إلىٰ مذهب الإمام أحمد لابن بدران (ص: ٤٣٤).
(٢) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٧٢٢).
(٣) المدخل إلىٰ مذهب الإمام أحمد لابن بدران (ص: ٤٣٤).
(٤) المدخل إلىٰ مذهب الإمام أحمد لابن بدران (ص: ٤٠٩).
(٥) المدخل إلىٰ مذهب الإمام أحمد لابن بدران (ص: ٤٣٥)
(٦) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (١/ ٤٧٢).
(٧) "مقدمة الجمع بين المنتهىٰ والإقناع" هي مقدمة لكتابي: "منتهىٰ الاقتناع بجمع المنتهىٰ والإقناع"، وكنت قد وصلت فيه إلىٰ باب الحجر لحظ الغير، وكان يتابعني فيه شيخنا سماحة الوالد **عبدالله ابن عقيل** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكان حريصًا عليه، ويسألني عنه كلما التقيته، أو اتصلت به، وكان قد قرأ المقدمة كاملة، وعلق عليها، كما اطلع وعلق علىٰ مواضع متفرقة منه.

الفرع الثاني: كتاب: "زاد المستقنع في اختصار المقنع":

متن: "زاد المستقنع" للحجاوي رَحِمَهُ اللَّهُ هو من أفضل مختصرات "المقنع"(١) للموفق رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو أيضًا أحد أهم المتون المعتمدة عند متأخري الحنابلة(٢)، بل هو من أهم المختصرات الفقهية في المذاهب الأربعة عمومًا، وعند متأخري الحنابلة خصوصًا.

قال عنه الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٤٢١هـ): «كتاب: "زاد المستقنع في اختصار المقنع" للحجاوي رَحِمَهُ اللَّهُ، وهذا من أحسن المتون في الفقه، وهو كتاب مبارك مختصر جامع، وقد أشار علينا شيخنا العلامة عبدالرحمن السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ بحفظه، مع أنه قد حفظ متن: "دليل الطالب"»(٣).

وقال عنه الشيخ بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهو المتن الذي صار في دار الحنابلة - جزيرة العرب-، لا سيما الديار النجدية منها؛ أصلًا في دراسة المذهب، ومفتاحًا للطلب، فاشتغل به الناس؛ قراءةً، وإقراءً، وحفظًا، وتلقينًا، وشرحًا في حلق المشايخ في المساجد، وفي المعاهد النظامية...، ولبعضهم:

مَتْنُ زَادٍ وَبُلُوغْ كَافِيَانِ فِي نُبُوغْ

أي: "زاد المستقنع" في الفقه، و"بلوغ المرام" في الحديث»(٤).

وقال شيخنا سماحة الشيخ عبدالله ابن عقيل رَحِمَهُ اللَّهُ في لقاء مرئي عن الكتاب الفقهي الذي انتفع به في حياته، وما زال مرحبًا به؟: «وكنت أولاً: بدأت أغيب متن

(١) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ١٠٢٧).
(٢) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (١/ ٤٧٥).
(٣) مجموع فتاوىٰ ورسائل العثيمين (٢٦/ ٣٤٤).
(٤) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٧٧٠).

"**الدليل**"، فلما التحقت بحلقات شيخنا **عبدالرحمن ابن سعدي** وجدتهم يقرأون في "**زاد المستقنع**"، فدخلت معهم، وغيبنا "**زاد المستقنع**"، وهو كتابٌ عظيمٌ، موسوعةٌ علميةٌ؛ يعني: مَنْ حَفِظَ "**زاد المستقنع**" يعتبر فقيهًا، وإن كان أنه ما استوعب هذه الكتب كلها، لكنه مفتاح لبقية الكتب الأخرىٰ: "**الإقناع**"، و"**المنتهىٰ**"، و"**المغني**"، و"**الشرح الكبير**"، و"**الإنصاف**"».

ويعد "**الزاد**" أيضًا من المتون التي اقتصرت علىٰ قولٍ واحدٍ، وهو الراجح في المذهب من غير ذكر للخلاف[1]، وهذه هي طريقة أصحاب المتون التي تُساق علىٰ روايةٍ واحدةٍ، وبخاصةٍ المختصرات، ويعتمد عليها مؤلفه علىٰ أنها هي المذهب[2].

و«مع شهرته واعتماد علماء المذهب عليه، قد حرر بعض الأصحاب ما فيه من مسائل تخالف المذهب، وأخرىٰ تخالف الراجح فيه»[3].

وقد حصر الشيخ **علي بن محمد الهندي** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٤١٩هـ) «المسائل التي خالف فيها **الحجاوي** المعتمد من المذهب في أكثر من سبعين مسألة، والمسائل الفقهية التي خالف فيها الراجح من المذهب، وهي: اثنتان وثلاثون مسألة»[4].

«ولم يُؤلَّف بعده متن مشبع بالمسائل والمهمات مثله، بَلْهَ أن يفوقه في كثرتها، واحتوائها حتىٰ قيل: إن مسائله بالنص والمنطوق نحو ثلاثة آلاف مسألة، ونحوها في الإيماء والمفهوم، الجميع نحو ستة آلاف مسألة، هكذا سمعنا من بعض أجلاء المذهب في عصرنا، وما ينقله بعض الطلبة عن بعض علماء العصر: أن عدد مسائل

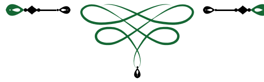
(١) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (١/ ٣١٦).
(٢) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٦٨٠)، وما بعدها.
(٣) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (١/ ١٢٦).
(٤) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٧٧٦).

"**الزاد**" نحو ثلاثين ألف مسألة؛ فلا ينبغي التعريج عليه»[(١)].

وأما الأصول التي استُمِدَ منها "الروض المربع" فهي نوعان:

- **أولًا: "متونٌ"**: وقد اعتمد عليها **البُهُوتي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في زيادات "**الروض**" على "**الزاد**"، وهذه الزيادات مأخوذة في الغالب من ثلاثة متون: "**المقنع**" **للموفق**، و"**المنتهى**" **للفتوحي**، و"**الإقناع**" **للحجاوي**.

- **ثانيًا: "شروحٌ"**: واعتمد عليها رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرح مسائل "**الزاد**"، وهي في الغالب مستمدة من شرحين: "**الشرح الكبير**" **لشمس الدين ابن قدامة**، و"**المبدع**" **لبرهان الدين ابن مفلح**، وكلاهما شرح على "**المقنع**" **للموفق**.



(١) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٧٧٠)، وما بعدها.

المطلب الثاني

قيمـــة "الـــروض الـمــربـع"

وفيه أربعة فروع:

الفـرع الأول: قيمـة المـتن:

المقصود به: متن "زاد المستقنع"، وقد سبق الكلام عليه في الفرع السابق.

الفـرع الثاني: مكانـة المؤلِّف:

سبق أن البُهُوتي رَحِمَهُ اللَّهُ انتهىٰ إليه التدريس والإفتاء في عصره، وأنه انفرد بالفقه بمصره، ورحل الناس إليه من الآفاق، لأخذ مذهب الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسبره، وكان له دور كبير في نقل المذهب ونشره[١].

وتُعدُّ جميع شروحه رَحِمَهُ اللَّهُ كـ: "الروض المربع"، و"كشاف القناع"، و"دقائق أولي النهىٰ" بأنها شروح لأهم المتون المعتمدة عند متأخري الحنابلة، وهي: "الزاد"، و"الإقناع"، و"المنتهىٰ"، وسبق له أيضًا: أن حشىٰ "المنتهىٰ"، و"الإقناع".

ويمتاز كل شرح للبُهُوتي رَحِمَهُ اللَّهُ لأي متنٍ من المتون بأنه أفضل شرح عليه؛ وذلك لإمامته؛ وقيمة شروحه.

(١) المنهج الفقهي العام لعلماء الحنابلة ومصطلحاتهم في مؤلفاتهم (ص: ١٠٢).

وقد سبق ذكر شروحه وحواشيه بالتفصيل، وهي إجمالًا كالتالي:

أ. "**الروض المربع بشرح زاد المستقنع**"، وهو شرح لمتن: "**زاد المستقنع في اختصار المقنع**" **للحجاوي**.

ب. "**كشاف القناع عن الإقناع**"، وهو شرح لمتن: "**الإقناع لطالب الانتفاع**" **للحجاوي** أيضًا.

ج. "**حواشي الإقناع**"، وهي حاشية على متن: "**الإقناع**" **للحجاوي** كذلك.

د. "**دقائق أولي النهى في شرح المنتهى**"، وهو شرح لمتن: "**منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات**" **للفتوحي**.

ه. "**إرشاد أولي النهى لدقائق المنتهى**"، وهي حاشية على متن: "**المنتهى**" **للفتوحي** أيضًا.

الفرع الثالث: لغة الشرح:

مزج **البُهُوتي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ شرحه: "**الروض**" مع متن: "**الزاد**" حتى صارا كالكتاب الواحد، و«سبكه سبكا جيدًا، وفك عبارة: "**الزاد**"، مع إيجاز غير مخل، واهتم بذكر الدليل في غالب مسائله»[١].

وفي ذلك يقول الشيخ **عثمان بن قائد النجدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٠٩٧هـ): «وحيث رأيت في هذه الحاشية: "**مص**"، فالمراد به: الشيخ الإمام، والحبر الهمام: **منصور بن يونس البُهُوتي الحنبلي**، كما انفرد بشرحه الماتع النافع: "**كشاف القناع في**

(١) اللآلئ البهية في كيفية الاستفادة من الكتب الحنبلية (ص: ١٠).

شرح الإقناع" **للحجاوي**، كذلك انفرد بشرح "**الزاد**" في كتابه: "**الروض المربع في شرح زاد المستقنع**"، فقد أتىٰ ببغية الطلاب، بفك العبارة، وذكر الدليل، وسبك الشرح بالمتن حتىٰ صارا كمتنٍ واحدٍ»(١).

وقال الشيخ **بكر أبو زيد** رَحِمَهُ اللَّهُ بعد هذا النقل: «ولهذا صوَّب العلماء جهودهم علىٰ هذا الشرح المبارك بالحواشي، والتعليقات، كما عملوها علىٰ متنه: "**الزاد**"، وعلىٰ نظمه»(٢).



الفرع الرابع: قصب السبق.

يُعدُّ "**الروض المربع**" أول شرح علىٰ متن: "**زاد المستقنع**"، وفي وقته: «لم يعرف لمتن "**الزاد**" إلا شرح واحد شهير، وهو شرح الشيخ **منصور البُهُوتي**، ويسمىٰ بـ: "**الروض المربع شرح زاد المستقنع**"»(٣)، ووصفه بعضهم بـ: الفريد(٤).

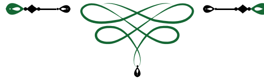
وهو أيضًا أول شرح له رَحِمَهُ اللَّهُ، ويعتبر كذلك من أنفس شروح "**الزاد**" علىٰ الإطلاق، بل كل مَنْ أتىٰ بعده شارحًا له؛ فإنه معتمد عليه في شرحه.

ومما يرغب في "**الروض المربع**" أنه مع اختصاره حوىٰ علىٰ علم كثير، وفقه غزير، حتىٰ إنه نُقِلَ عن شيخنا **عبدالله بن عبدالرحمن الغديان** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٤٣١هـ): أن عدد مسائل "**الروض**" أكثر من مائة ألف مسألة(٥).

(١) حاشيته علىٰ منتهىٰ الإرادات: (١/ ١).
(٢) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٧٧١).
(٣) المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته (٢/ ٤٨٧).
(٤) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٧٧١).
(٥) ينظر: الروض المربع (ص:١٣) هامش(٢)، بتحقيق الشيخين: سلطان العيد، وثامر القاسم.

وقال شيخنا **عبدالكريم بن عبدالله الخضير**: «مكثنا في "الروض المربع": أحد عشر عامًا، وهو على طريق الاختصار، ولو بسط؛ لاحتاج الأمر إلى شيء كثير جدًّا».

وذكر الشيخ **عبدالسلام بن محمد الشويعر** في تسجيل صوتي عن الشيخ **عبدالرزاق عفيفي** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٤١٥هـ): أنه لم يكن يرجع في تدريس طلاب الشريعة إلى غير كتاب: "الروض المربع"، وكان يقول لهم: «هو مشتمل على المسألة، وتصويرها، ودليلها، وضابطها».



المطلب الثالث

رتبـــة "الـــروض المــربع"

وفيه فرعان:

الفـرع الأول: تحـريـر رتبـة "الـروض المـربع":

إن التدرج في دراسة الفقه على جادة أهل العلم: له أثر بالغ في نبوغ الأفهام، ورسوخ الأقدام، وأما التشتت فليس بعده سوى الندم، وزلة القدم.

وقد رتب **ابن بدران** رَحِمَهُ اللَّهُ الكتب المعتمدة في دراسة الفقه عند متأخري الحنابلة على أربعة مستويات، وهذه خلاصتها(١):

- **المستوى الأول**: "**أخصر المختصرات**" **لابن بلبان** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٠٨٣هـ)، أو "**عمدة الطالب**" **للبُهُوتي** رَحِمَهُ اللَّهُ.
- **المستوى الثاني**: "**دليل الطالب**" **للكرمي** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٠٣٣هـ)، والأولى أن يبدله بـ: "**عمدة الفقه**" **للموفق** رَحِمَهُ اللَّهُ؛ ليأنس الطالب بالحديث، ويتعود على الاستدلال به؛ لئلا يبقى جامدًا.
- **المستوى الثالث**: "**الروض المربع**" **للبُهُوتي** رَحِمَهُ اللَّهُ.
- **المستوى الرابع**: "**شرح منتهى الإرادات**" **للبُهُوتي** رَحِمَهُ اللَّهُ.

واشترط قبل البدء في هذين المستويين الأخيرين: الاشتغال بفن العربية، وعلم الأصول.

---

(١) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد لابن بدران (ص: ٤٨٧) وما بعدها.

وهذا يدل علىٰ علو كعب **البُهُوتي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الفقه، وقيمة مؤلفاته بين علماء المذهب، **ومن خلال ما سبق يمكن أن يستنتج ما يلي:**

- **أولًا:** أن "**الزاد**" -وإن لم يذكر- مناسب لمن تدرج من المبتدئين، ولم يصل بعد إلىٰ رتبة المتوسطين؛ لأنه بمنزلة "**الدليل**" في الجملة.
- **ثانيًا:** أن "**الروض**" مناسب للمتوسطين، وهو لمنِ ارتقىٰ عن رتبة المبتدئين، ولم يصل بَعْدُ إلىٰ رتبة المنتهين؛ ولهذا جعله **ابن بدران** رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد مرحلة المبتدئين، وقبل المنتهين.

الفرع الثاني: وجه اعتماد "الروض المربع":

لعل أنفع منهج يسلكه مَنْ أراد دراسة الفقه المذهبي علىٰ نهج متأخري الحنابلة: أن يعتمد كتابًا فيه؛ وذلك بالتدرج إليه، ويتبين ذلك من خلال التالي:

أولًا: المبتدئون:

ينبغي للمبتدئ الذي لم يسبق له دراسة متن فقهي حنبلي أن يبدأ بكتاب: "**منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين**" للشيخ **عبدالرحمن بن ناصر السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهي طريقة شيخنا سماحة الوالد **عبدالله ابن عقيل** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تدريس الفقه الحنبلي، وقد اختاره لي عند قراءتي عليه في أول الطلب.

وذكر الشيخ **عبدالسلام بن محمد الشويعر** في تسجيل صوتي: أن "**منهج السالكين**" **للسعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ مأخوذٌ من "**عمدة الفقه**" **للموفق** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وفي بعض الأبواب لم يغير حرفًا إلا شيئًا يسيراً، ولكنه عدَّل كثيراً من جُمَلِه، وخاصةً في البدايات، مع حذف كثيرٍ من حشوه، وأنه من أحسن الكتب التي يبدأ بها طالب العلم، وأنه

لا يعرف كتاباً أنسب منه، وأنه أول كتاب يبدأ به.

وله أن يبدأ بما ذكره ابن بدران رحمه الله بـ: "**عمدة الطالب**" **للبُهُوتي** رحمه الله، أو "**أخصر المختصرات**" **لابن بلبان** رحمه الله، و"**المنهج**" أولىٰ منهما، ويغني عنهما؛ لأنه أوضح عبارةً، وأسهل صياغةً، وأخصر في مسائله، وأبين في دلائله.

ثانيًا: المتوسطون:

يحسن بالمتوسط الذي سبق له دراسة متنٍ مما سبق أن يبدأ بـ: "**زاد المستقنع**" **للحجاوي** رحمه الله، أو "**دليل الطالب**" **للكرمي** رحمه الله، «و"**دليل الطالب**" من الكتب المعتمدة عند متأخري الحنابلة، ويأتي بعد "**الزاد**" في المنزلة»[(١)].

وكان شيخنا سماحة الوالد **عبدالله ابن عقيل** رحمه الله يقول لنا في المقارنة بينهما: «يمتاز "**الزاد**": بجمع المسائل، و"**الدليل**": بإيضاح الدلائل».

ولشيخنا نظمٌ في المقارنة والمفاضلة بين متني: "الزاد" و"الدليل" حيث قال:

وَقَدَّمُوا الزَّادَ عَلَىٰ الدَّلِيلِ ... لِنُكَتٍ تَبْدُو عَلَىٰ التَّفْصِيلِ
أَهَمُّهَا جَمْعُهُ لِلْمَسَائِلِ ... مَعَ اخْتِصَارِ اللَّفْظِ وَالدَّلَائِلِ
لَكِنَّهُ عَنِ اجْتِهَادٍ وَعِدَهْ ... بَالَغَ فِي الْإِيجَازِ حَتَّىٰ عَقَّدَهْ
وَبَعْضُهُمْ يُفَضِّلُ الدَّلِيلا ... لِأَنَّهُ يَسْتَصْحِبُ التَّفْصِيلا
يُفَصِّلُ الشُّرُوطَ وَالْأَرْكَانَا ... مُوَضِّحًا وَوَاضِعًا عِنْوَانَا
وَسَهَّلَ التَّعْبِيرَ وَالتَّذْلِيلا ... بِذَاكَ حَازَ السَّبْقَ وَالتَّفْضِيلا[(٢)]

(١) فيض الجليل على متن الدليل (١/ ١٥).
(٢) قصد السبيل في الجمع بين الزاد والدليل (ص: -ت-).

وقد شاورت شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ أثناء الطلب بأيهما أبدأ بعد انتهائي من "**المنهج**"؟، فاختار لي: "**الزاد**" في القراءة عليه، وقال لي: «هو أولىٰ».

وهو أيضًا ما اختاره الشيخ **ابن سعدي** لتلميذه الشيخ **ابن عثيمين** رحمهما الله كما سبق، والذي يظهر: أن "**الزاد**" أولىٰ من "**الدليل**"؛ لأنه مخدوم، وأكثر مسائل.

وقديمًا كان حنابلة نجدٍ يقدمون "**الزاد**"، وحنابلة الشام يقدمون "**الدليل**"؛ ولذلك ذكره **ابن بدران** رَحِمَهُ اللَّهُ ضمن المتون الفقهية الحنبلية.

وسبق الكلام عن "**الزاد**" فيما مضىٰ، وأما "**الدليل**" فإنه من المتون المعتمدة في المذهب، وهو اختصار لمتن: "**المنتهىٰ**" علىٰ المشهور، «وهو يتميز علىٰ "**زاد المستقنع**": بأنه أسهل منه عبارة، وأخف تعقيدًا؛ ولهذا كان هو المتن المعتمد في طبقته فمن بعدهم عند علماء الشام، والقصيم، علىٰ خلاف ما جرىٰ عليه عامة أهل الجزيرة من العناية بكتاب: "**زاد المستقنع**"، وتفضيله عليه؛ لكثرة مسائله»(١).

وقال شيخنا سماحة الشيخ **عبدالله ابن عقيل** رَحِمَهُ اللَّهُ في لقاء مرئي عن الكتاب الفقهي الذي انتفع به في حياته، وما زال مرحبًا به؟: «كان فيما سبق طلبة العلم في القصيم أول ما يبدأ طالب العلم يقوله له المشايخ: ابدأ بـ "**دليل الطالب**"، وكتاب: "**دليل الطالب**" كتاب فقهٍ مُبَسَّطٍ للشيخ **مرعي**، وواضحة العبارات، وفيها: التقاسيم، وفيها: ذكر الأنواع والشروط، يجمعها في موضع واحد، ثم إنه بعد ذلك في كتاب آخر يضاهي "**دليل الطالب**"، وهو "**زاد المستقنع في مختصر المقنع**" للشيخ موسىٰ **الحجاوي**، هذا يقولون: إنه أجمع مسائل وأكثر، لكنه اختصره

(١) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٧٩١).

اختصاراً؛ يعني: عقد بعض مسائله، حتىٰ قال بعضهم: بالغ في الإيجاز حتىٰ كأنه من الألغاز، وهو ليس إلىٰ هذا الحد، ولكنه بالنسبة إلىٰ متن: "**الدليل**" أوضح "**الدليل**" كثير، وصاحب "**الدليل**" تعمد هذا قال: بالغت في إيضاحه رجاء الغفران، فاستفدنا منه...».

وقد جمع بين "**الزاد**" و "**الدليل**" أخونا وزميلنا فضيلة الشيخ **حامد بن الخضر بن جاد آل بكر** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٤٤٣هـ) في كتابٍ أسماه: "**قصد السبيل في الجمع بين الزاد والدليل**"، وناولني نسخةً منه، وكتب عليها إهداءً لي بخط يده[١].

ونظمٌ شيخنا سماحة الوالد عبدالله ابن عقيل ذلك بقوله:

وَقَدْ أَتَىٰ مَنْ يَجْمَعُ الْمَتْنَيْنِ ... فِي وَاحِدٍ مُرَتَّبٍ مَتِينِ
حِرْصاً عَلَىٰ عِبَارَةِ الدَّلِيلِ ... زَوَائِدَ الزَّادِ عَلَىٰ التَّرْتِيلِ
وَزَادَ فِي الشَّرْحِ مِنَ الرَّوْضِ وَمِنْ ... حَاشِيَةِ الْقَاسِمِ ذَاكَ الْمُؤْتَمَنْ
وَخَرَّجَ الْأَخْبَارَ وَالْآثَارا ... مُخْتَصِراً كَلَامَهُ اخْتِصَارا
وَذَاكَ حَامِدٌ مِنْ آلِ بَكْرِ ... حَبَاهُ مَوْلَاهُ عَظِيمَ الْأَجْرِ[٢]

◄ ثالثًا: المنتهون:

أما المنتهي الذي سبق له دراسة "**الزاد**" أو "**الدليل**" فإنه يبدأ بـ: "**الروض المربع**"، أو بـ: "**شرح منتهىٰ الإرادات**"، وكلاهما **للبُهُوتي** رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) تنويه: استعار أحدهم نسختي ثم أضاعها، فآمل ممن يعثر عليها أن يردها إليَّ مشكوراً مأجوراً.
(٢) قصد السبيل في الجمع بين الزاد والدليل (ص: -ت-).

والأولى تقديم "الروض" على "شرح المنتهى"؛ لوجوهٍ، ومنها:

أ. أن الطالب الذي سبق له دراسة "الزاد" لن يجد صعوبة في "الروض"، وأيضًا فإن دراسته ستكون لمسائل "الروض" فقط، وأما بالنسبة إلىٰ "الزاد" فإنها ستكون كالمراجعة له؛ ضبطًا، وحفظًا، وفهمًا، وتكرارًا، وتركيزًا.

ب. أن مَنْ حقق مسائل "الزاد" فعليه أن يوفر جهده في تحقيق زيادات "الروض"، وقد أشار إلىٰ نحو هذه القاعدة القيمة **ابن بدران** رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيما نقله عن شيخه **محمد بن عثمان الحنبلي** المشهور بـ: «**خطيب دوما**» رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٣٠٨هـ) أنه كان يقول: «كل كتاب يشتمل علىٰ مسائل ما دونه وزيادة، فحقق مسائل ما دونه؛ لتوفر جهدك علىٰ فهم الزيادة»(١).

ج. أن "الروض" يمتاز عن "شرح المنتهىٰ" بأنه كتاب دراسةٍ، وأنه أخصر وأيسر وأكثر خدمةً منه.

د. أن تقديم "الروض" علىٰ "شرح المنتهىٰ" لا يعني الإعراض عنه، بل الاستفادة منه؛ إذ هو سلم للوصول إليه، وسبيل للمقام عليه.

وخلاصة ما سبق من التدرج في دراسة الفقه الحنبلي عند السابقين والمعاصرين تقسيم البدء في الطلب إلى ثلاثة مستويات:

- **الأول:** "منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين" **للسعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- **الثاني:** "زاد المستقنع في اختصار المقنع" **للحجاوي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- **الثالث:** "الروض المربع بشرح زاد المستقنع" **للبُهُوتي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(١) المدخل إلىٰ مذهب الإمام أحمد لابن بدران (ص: ٤٨٨).

وهذه الطريقة في التدرج -بإذن الله- تكفي وتغني عن غيرها، وهي طريقة شيخنا سماحة الوالد **عبدالله ابن عقيل** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهي نافعة جدًا؛ لأن "**المنهج**" مناسبٌ في تصور المسائل للمبتدئ، و"**الزاد**" كافٍ في التعرف علىٰ أصول وأمات المسائل للمتوسط، وأما "**الروض**" فهو مفتاحٌ في التعرف علىٰ الدلائل للمنتهي؛ ولكي يعتمده، وينطلق منه إلىٰ غيره من الشروح، وهذا أحد وجوه اعتماده.

والمقصود باعتماده: هو الرجوع إليه، والتعليق عليه، وإدامة النظر فيه، وأكاد أجزم أن جل الحواشي تألفت بهذه الطريقة؛ أعني: باعتماد كتاب، وإدامة النظر فيه، والرجوع إليه، والتعليق عليه.

ونَقَل الشيخ **ابن عثيمين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن بعض الإخوة عن الشيخ **عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٢٨٢هـ) أنه «لم يتجاوز "**الروض المربع**" في مراجعاته في الفقه، ومع ذلك كان يطلق عليه: مفتي الديار النجدية، وله حواشٍ علىٰ "**الروض المربع**"، وهو لم يتجاوزه، لكنه يكرره، ويتأمله منطوقًا، ومفهومًا، وإيماءً، وإشارةً»[1].

ولا يبعد ذلك: فقد قرأ عليه تلميذه الشيخ **عبدالرحمن بن ناصر ابن بشر** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٢٧٧هـ) "**الروض المربع**": ست عشرة مرة، كما قيد ذلك في نسخته الخطية.

وذكر الشيخ **عبدالله بن عبدالرحمن البسام** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٤٢٣هـ) في ترجمة الشيخ **علي بن سالم بن جلعود آل جليدان** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٣١٠هـ) أنه «قد أعاد قراءة شرح "**الزاد**" -"**الروض المربع**"-: أربعين مرة»[2].

(١) شرح حلية طالب العلم للشيخ ابن عثيمين (ص: ٢٣٧).

(٢) علماء نجد (٥/ ١٩٠).

وقابل الشيخ **عبدالرحمن بن ناصر السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **"الروض المربع"** علىٰ سبع نسخ، منها: خمس خطية، ونسختان مطبوعتان، وذلك سنة (١٣٤٠هـ)، وفي نسخة (١٣٤٢هـ)، وصحح ما اختلف معناه فقط، وكان يومئذ ابن ثلاث أو خمس وثلاثين سنة.

ويروىٰ عن الشيخين **محمد العثيمين**، و**عبدالله الفالح** (ت: ١٤٣٣هـ): أنهما قرأا **"الروض المربع"** سبع مرات علىٰ الشيخ **عبدالرحمن السعدي** رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ.

ومن الموافقات في هذا الباب: أن آخر درس ألقاه شيخنا سماحة الوالد **عبدالله ابن عقيل** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حياته كان في **"الروض المربع"**، كتاب الصيام -باب صوم التطوع-.

تنبيه: لم يعقد الشيخ **السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في: **"منهج السالكين"** كتابًا مستقلًا جامعًا لأحكام الجهاد، كما جرت العادة به عند علماء المذهب؛ وذلك بذكره آخر ربع العبادات عقب كتاب الحج أو المناسك وقبل البيوع، خلا **الخرقي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد ألحق شيخنا سماحة الوالد **عبدالله ابن عقيل** رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلىٰ **"المنهج"**: كتاب الجهاد، وهو يشتمل علىٰ جملة من أمات المسائل؛ تتمةً له، وبيّن رَحِمَهُ ٱللَّهُ سبب ذلك بقوله: «أضفت هذا الكتاب؛ لتتم الفائدة به، ولعل الشيخ تركه؛ لكونه مختصرًا، أو وضع للمبتدئين، ولا حاجة لهم إليه، وتجاهله لذلك، والله أعلم».

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد ناولنيه بالمسجد الحرام، ويسر الله لي قراءته عليه، وتقييد تعليقاته عليه، -وبحمد الله تم ضمه مع التعليقات إلىٰ شرحه المجموع علىٰ **"المنهج"**-.

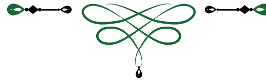
وفيما يلي نص الكتاب، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«كتاب الجهاد

◊ وهو فرض كفاية،

- وأفضل متطوع به،
- ويجب:
  - إذا حضره،
  - أو حصر بلده،
  - أو استنفره الإمام أو نائبه،
- ولا يتطوع به إلا بإذن أبويه المسلمَين،
- ويسن الرباط،
  - ولو ساعة،
- **والغنيمة**: تقسم بين مَنْ شهد الوقعة
  - بعد إخراج الخمس،
- فيقسم:
  - للراجل: سهم،
  - وللفارس: ثلاثة، سهم له، وسهمان لفرسه،
- **والفيء**: ما أخذ من أموال الكفار بغير قتال،
  - يصرف في مصالح المسلمين،
- **وعقد الذمة**: يعقدها الإمام لأهل الكتاب،
  - وغيرهم علىٰ الصحيح،
- وتجري عليهم أحكام الإسلام،
  - إلا فيما يعتقدون حله كشرب الخمر،

- ويلزمهم التميز عن المسلمين في:
  - لباسهم،
  - ومقابرهم،
- ومَنِ انتقض عهده حلَّ دمه،
  - دون نسائه وأولاده» انتهىٰ.



المطلب الرابع

أهميـــة "الـــروض الـمــربع"

يكتسب كتاب: "**الروض المربع**" أهميته من وجوهٍ كثيرةٍ، وقد سبقت الإشارة إلىٰ بعضها، **وفيما يلي إبرازٌ لأهمها:**

(١) أن "**الروض المربع**" شرح لمتن: "**زاد المستقنع**"، والذي يعتبر من أهم المتون المعتمدة الجامعة المختصرة المخدومة عند متأخري الحنابلة.

(٢) أن "**الروض**" يعد أول شرح لـ "**الزاد**"، وأيضًا هو أول شرح **للبُهُوتي** رَحِمَهُ اللَّهُ، فقد فرغ منه سنة (١٠٤٣هـ)؛ أي: قبل وفاته بثمان سنوات تقريبًا.

(٣) يعتبر "**الروض**" من أفضل شروح "**الزاد**" علىٰ الإطلاق، فكل مَنْ أتىٰ بعده شارحًا لـ "**الزاد**" فهو عالة عليه، ما بين مقل ومستكثر.

(٤) امتاز "**الروض**" عن باقي شروح "**الزاد**"؛ بأن **البُهُوتي** رَحِمَهُ اللَّهُ مزج الشرح بالمتن حتىٰ صارا كالكتاب الواحد.

(٥) اطلاع **البُهُوتي** رَحِمَهُ اللَّهُ الواسع علىٰ كتب المذهب -لا سيما كتب المتوسطين والمتأخرين- مما جعل شرحه أكثر تحريرًا وتدقيقًا، وتنقيحًا وتحقيقًا.

(٦) سلك **البُهُوتي** رَحِمَهُ اللَّهُ مسلك أئمة المذهب في التدقيق والتصحيح، والتحقيق والترجيح.

(٧) اقتصر **البُهُوتي** رَحِمَهُ اللَّهُ في "**الروض**" علىٰ المذهب المعتمد، وجعل شرحه علىٰ قولٍ واحدٍ؛ تبعًا لمتن "**الزاد**".

(٨) قيمة "**الروض**" بين علماء المذهب منذ تأليفه، وحتىٰ عصرنا الحاضر؛ وذلك بالعناية به، والاعتماد عليه، وتحشيته، وشرحه، وتدريسه، وتقريره في المعاهد، والكليات، والجامعات.

(٩) أن "**الروض**" هو من أجمع شروح "**الزاد**" علىٰ الإطلاق، وأكثرها جمعًا للمسائل، وأحسنها في إيضاح الدلائل.

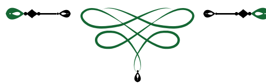
(١٠) انفرد "**الروض**" عن غيره من شروح "**الزاد**"؛ بدقة العبارة، وحسن الصياغة، وجزالة اللفظ، وقوة المعنىٰ، ومراعاة اللغة.

(١١) تميز "**الروض** " عن غيره من شروح "**الزاد**" بالاختصار، فهو قليل اللفظ، كثير المعنىٰ.

(١٢) زاد **البُهُوتي** رَحِمَهُ اللَّهُ إلىٰ "**الروض**" جملة من أمات المسائل -مجردة عن الدليل والتعليل- كالتتمة لكل باب وفصل.

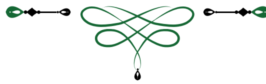
(١٣) تعامل المعاصرون مع "**الروض**" علىٰ أنه متن فشرحوه، وأما من قبلهم فعاملوه علىٰ أنه شرح فحشوه، **والظاهر**: أنه شرح صيغ كالمتون، ولا يبعد أن يقال: هو شرح لمسائل "**الزاد**"، ومتن فيما زاده **البُهُوتي** رَحِمَهُ اللَّهُ من مسائل.

(١٤) مكانة **البُهُوتي** رَحِمَهُ اللَّهُ بين علماء المذهب؛ إذ هو شيخ المذهب عند متأخري الحنابلة بمصر، وانتهىٰ إليه الإفتاء والتدريس.



المبحث الثالث

وجـــوه العنايـــة بـ "الـــروض المـــربـــع"



وفيه توطئة، وثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: حواشي "الروض المربع".
- المطلب الثاني: شروح "الروض المربع".
- المطلب الثالث: المؤلفات المتعلقة بـ: "الروض المربع".

تــوطئــة

اعتنىٰ العلماء ﷭ بـ: "**الروض المربع**" قديمًا وحديثًا، وتنوعت وجوه العناية به عند المعاصرين: ما بين شرح وتعليق، وتخريج وتحقيق، وترجيح وتدقيق، وترتيب وتفقير، وتقسيم وتشجير، إلىٰ غير ذلك، وتكاد أن تنحصر عناية السابقين في وضع الحواشي، وتقريب المعاني، وتقرير القواعد، وتحقيق المقاصد، وجمع الفوائد، ونثر الفرائد.

إذا تقرر ذلك: فإن كثرة الشروح والحواشي علىٰ أي متن تدل علىٰ أهميته، وقيمته؛ وذلك من وجهين:

الوجه الأول: أنه دليل علىٰ أن هذا المتن كتاب دراسة ومدارسة، ومطالعة ومراجعة، فيقدم علىٰ غيره حينئذٍ بهذا الاعتبار.

الوجه الثاني: أنه إذا أشكل شيء من المتن رُجِعَ إلىٰ شروحه وحواشيه.

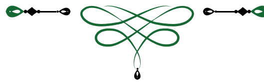
وطالب العلم: لا يحتاج في دراسة أي متن، أو في حال اعتماد كتاب ما إلىٰ اقتناء جميع شروحه، وحواشيه، وتحقيقاته، وطبعاته، بل تكفيه نسخة واحدة من أفضل شرح، وحاشية، وتحقيق، وطبعة؛ لأن الحرص علىٰ تتبع جديد التحقيقات والطبعات -التي لا تكاد أن تنتهي- يخشىٰ أن يكون صارفًا له عن التحصيل، فلربما توالت الأيام، وانقضت الأعوام في معرفة أحسن متن أو شرح، وأفضل طبعة أو تحقيق، وبماذا يبدأ؟، وكيف يبدأ؟، أولم يعلم أولئك: بأن العلم كثير، والعمر قصير؟.

وأيضًا: فإنه ما من تحقيق على نسخ خطية، أو طبعة محققة، ونفيسة، ومنقحة، ومزيدة إلا وهي تكرار لما قبلها في الغالب، ثم هي تتفاوت في الجودة والرداءة، فمنها: العلمي الجيد، ومنها: التجاري الرديء، والكمال لله، ولكتابه، والله المستعان.

وأما المختص أو المهتم فيقتني مما سبق: ما يحتاج إليه؛ للنظر فيه، والتعرف عليه، والاستفادة منه، وهذا أحد مقاصد هذا "**المدخل**".

تنبيه: المقصود من هذا المبحث هو جمع الأعمال العلمية المتعلقة بـ "**الروض المربع**" مع تصنيفها وترتيبها، دون تقييمها أو تقويمها، وإنما الإشارة إليها، لا الحكم عليها؛ وذلك تسهيلًا على مَنْ أراد أن يستفيد منها، أو يكتب عنها، وهي جهود طيبة مباركة في الجملة، وأسأل الله أن يبارك في الجهود، ويحقق المقصود، وأن يوفقنا جميعًا إلى خدمة الدين، ونشر العلم، ونفع الطلاب.

وفيما يلي عرضٌ موجزٌ لأهم وجوه العناية بـ "الروض المربع" عند السابقين والمعاصرين؛ وذلك من خلال المطالب التالية:



المطلب الأول

حـــواشـــي "الـــروض المربـــع"[١]

وفيه فرعان:

الفـرع الأول: حـواشي السابقين، **وهي مرتبة على الوفيات:**

(١) حاشية الشيخ **عبدالوهاب بـن محمـد بن فيـروز** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٣٠٥هـ) بلـغ فيهـا إلىٰ باب الشركة[٢]، وهي: «حاشية نفيسة حين ألفها كان ابن عشـرين سـنة»[٣]، وإليهـا يعزو الشيخ العنقري في حاشيته علىٰ "**الروض المربع**" برمز: "**فيروز**"[٤].

(٢) حاشية الشيخ **صالح بن سيف العتيقي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٢٢٣هـ)[٥].

(٣) حاشية الشيخة **فاطمة بنت حمد الفضيلية الزبيرية المكية** رَحِمَهَا ٱللَّهُ (ت: ١٢٤٧هـ)[٦].

(٤) حاشية الشيخ **عبدالرحمن بـن ناصـر ابـن بشـر الهاشـمي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٢٧٧هـ)، وهو ممن تتلمذ علىٰ الشيخ **عبدالله بن عبـدالرحمن أبـا بطـين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقـرأ عليـه "**الروض المربع**" ست عشرة مرة، كما سبق.

---

(١) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٧٧٢).
(٢) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٧٧٢).
(٣) علماء نجد (٥/ ٦٣).
(٤) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٧٧٣) و (٢/ ١٠٣٦) و (٢/ ١٠٤٩).
(٥) ينظر: علماء نجد (٢/ ٣٥٣).
(٦) ينظر: علماء نجد (٥/ ٣٦٠).

(٥) حاشية الشيخ **عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين النجدي** رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ (ت: ١٢٨٢هـ)[١].

(٦) حاشية علماء آل سَلِيم، وهو من تأليف الشيخين **محمد بن عمر بن سليم** (ت: ١٣٠٨هـ)، و**محمد بن عبدالله بن سليم** (ت: ١٣٢٦هـ) رحمهما الله.

(٧) حاشية الشيخين **علي بن عيسىٰ** (ت: ١٣٣١هـ)، و**إبراهيم بن عيسىٰ** (ت: ١٣٤٣هـ) رحمهما الله.

(٨) حاشية الشيخ **عبدالقادر بن أحمد ابن بدران الدمشقي** رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ (ت: ١٣٤٦هـ)[٢].

(٩) حاشية الشيخ **إبراهيم بن محمد بن ضويّان** رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ (ت: ١٣٥٣هـ)[٣].

(١٠) حاشية الشيخ **عبدالله بن عبدالعزيز العنقري** رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ (ت: ١٣٧٣هـ)[٤].

وبيَّن رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ سبب تأليفه فقال: «فإنه لما كان غالب اشتغال الطلبة في هذا الزمان بـ"**زاد المستقنع**" **للحجاوي**، وشرحه للشيخ **منصور بن يونس البُهُوتي**، وكان بعض العبائر يحتاج للتنبيه علىٰ مشكلها، وإيضاح بعض المعاني الغامضة فيها، جمعنا في ذلك ما تيسر تحصيله، مع ضم فوائد يليق بالمقام وضعها»[٥]، ثم ذكر الكتب التي اعتمد عليها، وهي من أخصر الحواشي وأجمعها، وأضبطها، وأنفعها.

«وغالب هذه الحاشية منقول من "**حاشية ابن فيروز**"، وبعد أن وقف النقل من "**حاشية ابن فيروز**" في باب الشركة قلَّت الفائدة»[٦].

---

(١) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٧٧٣).
(٢) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٧٧٤) و (٢/ ١٠١٤).
(٣) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٧٧٤) و (٢/ ١٠١٥).
(٤) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ١٠١٦).
(٥) حاشية العنقري علىٰ الروض المربع (١/ ٣).
(٦) علماء نجد (٤/ ٢٧٢).

«وحقيقة هذه الحاشية: أنها لتلميذه الفقيه القاضي الورع الشيخ **محمد بن عبدالمحسن الخيال** ت بالرياض سنة (١٤١٠هـ)، فقد كان يحضر هذه النقولات، وينتخبها من كتب المذهب، ويثبتها بالتحشية علىٰ "**الروض المربع**"، ويعرضها علىٰ شيخه **العنقري** رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ، وكان كفيف البصر فيقره عليها، وقد أبىٰ الشيخ **محمد الخيال** من نسبتها إليه، فسارت بين طلبة العلم منسوبة لشيخه؛ لعرضها عليه، وهذا من تواضع العلماء مع أشياخهم، وجزىٰ الله الشيخين خير الجزاء وأوفاه، أخبرني بذلك ابن أخيه الشيخ الفقيه **عبدالمحسن بن عبدالله الخيال** رئيس محاكم جدة حال كتابة هذا "**المدخل**" عام (١٤١٥هـ)»[(١)].

وذكر شيخنا **صالح بن عبدالله العصيمي** في تسجيل صوتي: أن الحاشية للشيخ **العنقري** رَحِمَهُ اللَّهُ بلا ريب، وأن الشيخ **الخيال** رَحِمَهُ اللَّهُ ساعده كثيرًا؛ لأن شيخه كان كفيفًا، وأن الشيخ **بكر أبو زيد** رَحِمَهُ اللَّهُ أخطأ في فهم كلام القاضي **الخيال**.

والثمرة المترتبة علىٰ هذا الخلاف: أن المقصود بـ "**شيخنا**" في الحاشية: هو الشيخ **إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٣١٩هـ)، وهو شيخ **العنقري**، وليس المقصود به شيخ **الخيال**: **العنقري**.

(١١) حاشية الشيخ **عبدالرحمن بن ناصر السعدي** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٣٧٦هـ)[(٢)]، وقيل: لا يخلو بعضها من نظر يبعد جدًا نسبته للشيخ[(٣)]، وهذا في حال عدم ثبوتها بخط الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ، وأما إن ثبتت فلا؛ لاحتمال كتابتها في أوائل الطلب، وقد ثبت أنه قابل "**الروض**" علىٰ سبع نسخ، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة.

---

(١) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٧٧٣).
(٢) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٧٧٤) و (٢/ ١٠١٦).
(٣) الدليل إلىٰ المتون العلمية (ص: ٤٤٤).

(١٢) حاشية الشيخ **فيصل بن عبدالعزيز آل مبارك** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٣٧٦هـ)، واسمها: "**المرتع المشبع في مواضع من الروض المربع**".

وذكر رَحِمَهُ اللَّهُ في المقدمة سبب تأليفها فقال: «وقد رأيت مواضع في "**الزاد**" وشرحه تشكل على بعض الطلبة؛ فأردت أن أوضحها؛ ليتبين لطالب العلم دليلها، ودليل المخالف فيها؛ فيعمل بما يترجح عنده صوابه، والله الموفق»(١).

وكان الشيخ **بكر أبو زيد** رَحِمَهُ اللَّهُ يقول عنها: «لا أدري هل هو اختصار أم حاشية؟»(٢)، وقد تبين بعد طباعتها: أنها حاشية، وتكلم المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ فيها على (٣٥٠) موضعًا من "**الروض**"(٣).

(١٣) حاشية الشيخ **محمد بن سعيد المري** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٣٨٨هـ)، وهي: (٢٨٤) تعليقة على "**الروض**"، وأصله "**الزاد**"، و"**حاشية أبا بطين على الروض**".

(١٤) تقريرات سماحة الشيخ **محمد بن إبراهيم آل الشيخ** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٣٨٩هـ) على "**الروض**"، وذكرها تلميذه **ابن قاسم** رَحِمَهُ اللَّهُ(٤) في حاشيته، وذكر حفيده الشيخ **عبدالمحسن بن محمد** في مجلس سماعٍ -يوم السبت ٥ ربيع الأول ١٤٤٤هـ- أنه سيخرج قريبًا شرح الشيخ **ابن إبراهيم** في عشرين مجلداً، وممن قيد تقريرات سماحة الشيخ **محمد بن إبراهيم** أيضًا الشيخ **عبدالله بن عثمان التويجري** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٤٢٢هـ)(٥).

---

(١) المرتع المشبع (ص: ٦).
(٢) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٧٧٤) و (٢/ ١٠١٦).
(٣) الدليل إلى المتون العلمية (ص: ٤٤٧).
(٤) ينظر: حاشية الروض المربع لابن قاسم (١/ ٩).
(٥) تنظر: ترجمته في مقدمة كتاب فتاوى وتقريرات علمية من دروس سماحة عبدالعزيز بن باز.

(١٥) حاشية الشيخ **عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٣٩٢هـ)، وهي من أوسعها، وأنفعها، وأجمعها.

وذكر رَحِمَهُ اللَّهُ منهجه في مقدمة الحاشية فقال: «وخدمهما علماء العصر: كالشيخ **عبدالله أبا بطين**، والشيخ **عبدالله العنقري**، **عبدالوهاب بن فيروز** بالحواشي مفردة، وعلىٰ الهوامش مَنْ لا أحصيهم مكثر ومقل، فتطفلت بوضع هذه الحاشية منتخبة من تلك الحواشي، ومن تقرير شيخنا **محمد بن إبراهيم آل الشيخ**، ومن كتب الأصحاب كـ: "**التنقيح**"، و"**المغني**"، و"[**شرح**] **الزركشي**"، و"**الشرح**"، و"**المبدع**"، و"**المطلع**"، و"**المحرر**"، و"**الفروع**"، و"**التصحيح**"، و"**الإنصاف**"، و"**الإقناع**"، و"**المنتهىٰ**"، وحواشيهما...» إلىٰ آخر ما قال رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)].

وقال الشيخ **بكر أبو زيد** رَحِمَهُ اللَّهُ عنها: «وهي في غاية النفاسة والتحقيق، وجلب دقائق الفقهيات والاختيارات، وكان شيخنا الشيخ **عبدالعزيز ابن باز** كثير الرجوع إليها»[(٢)].

ومكث رَحِمَهُ اللَّهُ في تصنيفها: أربعين سنةً، ذكر ذلك حفيده الشيخ **عبدالمحسن بن محمد** في مجلس سماعٍ لمتن: "**زاد المستقنع**".

ونُقِلَ عن شيخنا سماحة الوالد **عبدالله ابن عقيل** رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال: «لو قيل لي: ستعيش في مكانٍ خالٍ، وليس لك إلا أن تختار كتابًا واحدًا؟؛ لاخترت "**حاشية ابن قاسم**" علىٰ "**الروض**"؛ إذ فيه فقه الحنابلة بالروايات المشهورة، واختيارات شيخ الإسلام وتلميذه، وأدلة الأحكام».

---

(١) حاشية الروض المربع (١/ ٩).

(٢) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٧٧٥) و (٢/ ١٠١٧).

تنبيه: ذكر شيخنا **عبدالله ابن جبرين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٤٣٠هـ): أن الشيخ **ابن قاسم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ حرر ربع العبادات فقط، ولم يتمكن من تحرير الحاشية كلها؛ وذلك في إجابةٍ عن سؤال ورد إليه، وفيا يلي نصهما: «حاشية "**الروض المربع**" للشيخ **عبدالرحمن ابن قاسم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ هل نقل فيها شيئًا عن الشيخ **محمد بن إبراهيم**؟

الغالب: أنه ينقل عن شيخ الإسلام، وعن الكتب المتقدمة كما هو مشاهد، إلا أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ اعتنىٰ بالقسم الأول: الذي هو العبادات، فبيضه، وكمله، وزاد فيه، وأما من البيع إلىٰ آخر الكتاب، فإنه لم يتفرغ له، فقد أصابه في آخر أمره عجزٌ، وضعف بصرٍ، فلم يتفرغ للعناية به، وتبييضه» انتهىٰ[1].

وهو رَحِمَهُ ٱللَّهُ ممن أشرف علىٰ طبع الحاشية مع ابن المؤلف الشيخ **سعد**[2]، واعتنيا بإخراجها كما أراد المؤلف، حتىٰ إنه سقطت ورقة كاملة من الأصل، فكتب عوضها علىٰ طريقة المؤلف[3].

(١٦) حاشية الشيخ **محمد بن صالح العثيمين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٤٢١هـ)، وطبعت مؤخرًا باسم: "**التعليق علىٰ الروض المربع**"، وهذه التعليقات مأخوذة من حاشيتيه علىٰ: "**الروض**"، و "**حاشية العنقري**".

(١٧) حاشية الشيخ **محمد بن سليمان البسام** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٤٣١هـ).



(١) محاضرة مفرغة بعنوان: "الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ومنهجه في التعليم" (ص: ١٩).
(٢) حاشية الروض المربع (٧/ ٦٥٧).
(٣) حاشية الروض المربع (٥/ ٥٥٠).

الفرع الثاني: حواشي المعاصرين:

(١) حاشية لمجموعة من المشايخ، وهم: شيخنا **عبدالله بن محمد الطيار**، وشيخنا **خالد بن علي المشيقح**، والشيخ **إبراهيم بن عبدالعزيز الغصن** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٤٣٩هـ).

(٢) حاشية شيخنا **سلطان بن عبدالرحمن العيد**، ومشاركة الشيخ **ثامر بن قاسم القاسم**، والمطبوع منها: ربع العبادات في مجلد ضخم.

(٣) "جمع الرحيق المشبع من رياض الروض المربع"، وهي حواشٍ وتقريرات وتعليقات جمعها وحققها الشيخان: وليد بن هادي، ومحمد بن عبدالواحد.

(٤) حاشية الشيخ **عبدالله بن محمد آل خنين**، وهي من أول كتاب القضاء إلىٰ آخر كتاب الإقرار.

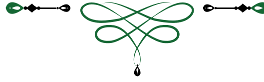
(٥) "بغية المتتبع في حل ألفاظ الروض المربع" للشيخ **عبدالله بن راضي المعيدي**، وهي حاشية، صدر منها: جزء من كتاب المناسك، وأجزاء من أبواب الطهارة والحيض.

(٦) حاشية الشيخ **عبدالرحمن بن عبدالمحسن آل الشيخ**، والمنشور منه أول كتاب الطهارة.

(٧) "حواشي علماء نجد علىٰ الروض المربع"، وهي من جمع الشيخ **أحمد بن عبدالعزيز الجمَّاز**، وستخرج قريبـًا بإذن الله في تسعة مجلدات.

تنبيه: ذكر البعض من حواشي "**الروض المربع**" كتاب: "**بغية المتتبِّع في حلِّ ألفاظ روض المُرَبِّع**" **لإبراهيم بن أبي بكر الذِّنابي العَوفي** رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو من تلاميذ **البُهُوتي** رَحِمَهُ اللَّهُ كما سبق، والأمر ليس كما ذكروا، بل هو شرحٌ علىٰ منسكٍ للمؤلِّف نفسه أسماه: "**روض المُرَبِّع في صفة حجِّ المتمتِّع**"(١).

وقد نبَّه علىٰ ذلك أيضًا الشيخ **بكر أبو زيد** رَحِمَهُ اللَّهُ في "**المدخل**" بقوله: «ثم تبين لي أن حقيقة هذا الكتاب شرحٌ للمناسك من كتابٍ للشارح نفسه سماه: "**روض المُرَبِّع**"، وليس بحاشيةٍ، ولا علىٰ ما يفيده ظاهر عنوانه، فليُعْلَم»(٢).



(١) ينظر: بغية المتتبع في حل ألفاظ روض المربع (ص: ١١٩).
(٢) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٧٧٢).

المطلب الثاني

شـــروح "الـــروض الـمـربـع"

وفيه فرعان:

الفرع الأول: الشـروح المطبوعـة:

فيما يلي عرضٌ لشروح "**الروض المربع**" المطبوعة، سواء طبع الشرح كاملاً أو أجزاءٌ منه، مع ذكر الشروح التي (تحت الطباعة)، وهي إجمالاً كالتالي:

(١) "**شرح الروض المربع شرح زاد المستقنع**" لسماحة الشيخ **عبدالله بن محمد ابن حميد** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٤٠٢هـ)، وهي دروس صوتية فرغت، ثم طبعت إلىٰ نهاية كتاب الجهاد.

(٢) "**تعليقات علىٰ الروض المربع**" لسماحة الشيخ **عبدالعزيز بن عبدالله بن باز** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٤٢٠هـ)، وهي أيضًا دروس صوتية فرغت، ثم طبعت إلىٰ سجود السهو.

(٣) "**تيسير مسائل الفقه شرح الروض المربع**" للشيخ **عبدالكريم بن علي النملة** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٤٣٥هـ).

(٤) "**التسهيل المقنع في حل ألفاظ الروض المربع**" للشيخة **كاملة الكواري**.

(٥) "**التوضيح المقنع شرح الروض المربع**" للشيخ **أحمد بن محمد الخليل**، صدر منه المجلد الأول، وهو مشتمل علىٰ كتاب الطهارة، ثم المجلد الثاني، وهو مشتمل علىٰ كتاب الصلاة.

(٦) "**الشرح المقنع على الروض المربع**" للشيخ **محمد بن سليمان المنيعي**، صدر منه المجلد الأول، وهو مشتمل على كتاب الطهارة، ومجلد آخر مشتمل على كتاب الصلاة (باب الأذان - سجود السهو).

(٧) "**التحرير والتقرير لمسائل الروض المربع**" للشيخ **عبدالله بن سليمان الحبيشي**، اطلعت منه على كتاب الجنائز.

(٨) " **شرح الروض المربع**" لشيخنا **خالد بن علي المشيقح**، وهو شرحٌ مكتوبٌ محرَّر، لا كملقىً مقرَّر، وحافلٌ بمذاهب العلماء، وجامعٌ لأقوال السلف، وهو من أوسع الشروح وأضخمها، وأحسنها وأفخمها، وسيخرج قريبًا -بإذن الله تعالى- في أحد عشر مجلداً.

(٩) " **شرح الروض المربع**" لشيخنا **سامي بن محمد الصقير**، وأصله الشرح الصوتي المفرغ، (تحت الطباعة).

(١٠) " **شرح الروض المربع**" لشيخنا **خالد بن محمد المعجل السبيعي** (تحت الطباعة).

(١١) "**المرجع شرح الروض المربع**" للشيخ **ذياب بن سعد الغامدي**، أشار إليه المؤلف في بعض كتبه، ولم أقف عليه مطبوعًا.

(١٢) "**شرح زوائد الروض المربع**" للشيخ **منصور بن محمد الصقعوب**.

(١٣) "**المعين المنبع بشرح الروض المربع**" لجامعه **حسين بن أحمد البلوشي** (تحت الطباعة).



الفرع الثاني: الشـروح الصوتيـة:

اقتصرت على ذكر شروح "**الروض المربع**" الصوتية المكتملة، وأما غير المكتملة فهي للذين أفضوا إلى ربهم -رحم الله الجميع-، وهي مرتبة على الوفيات:

١. شرح سماحة الشيخ **عبدالله بن محمد ابن حميد** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٤٠٢هـ) (غير مكتمل) بلغ فيه إلى نهاية كتاب الجهاد.

٢. شرح سماحة الشيخ **عبدالعزيز بن عبدالله بن باز** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٤٢٠هـ) (غير مكتمل) فرغ فيه من كتاب الطهارة، وشيء من كتاب الصلاة إلى صلاة التراويح من باب صلاة التطوع.

٣. شرح فضيلة الشيخ **جابر الطيب بن علي** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٤٢٢هـ) (مكتمل).

٤. شرح فضيلة الشيخ **عبدالله بن عبدالرحمن البسام** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٤٢٣هـ) (غير مكتمل) وصل فيه إلى كتاب النكاح.

٥. شرح شيخنا **عبدالله بن عبدالرحمن ابن جبرين** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٤٣٠هـ) (أظنه غير مكتمل).

٦. شرح فضيلة الشيخ **محمد بن عبدالله السبيل** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٤٣٤هـ) (غير مكتمل) بلغ فيه إلى أول كتاب الفرائض.

٧. شرح شيخنا **محمد بن عبدالله العجلان** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٤٤٠هـ) (مكتمل).

٨. شرح شيخنا **عبدالرحمن بن عبدالله العجلان** رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٤٤٢هـ) (مكتمل).

٩. شرح شيخنا **عبدالكريم بن عبدالله الخضير** (أظنه مكتمل).

١٠. شرح شيخنا **سليمان بن وائل التويجري** (مكتمل).

١١. شرح شيخنا **سعود بن مسعد الثبيتي** (مكتمل).

١٢. شرح فضيلة شيخنا **محمد بن أحمد باجابر** (مكتمل).

١٣. شرح فضيلة شيخنا **سامي بن محمد الصقير** (مكتمل).

وهذه الشروح كلها: فيها خير كثير، وعلم غزير، وما علىٰ الطالب إلا أن يستمع إلىٰ شرح منها، ويقيد ما شاء من درر الفوائد، وغرر الفرائد.

وأما أهم هذه الشروح المكتملة فالشرحان الأخيران للشيخين الفاضلين:

١. **الشيخ محمد بن أحمد باجابر.**

٢. **الشيخ سامي بن محمد الصقير.**

ويمتاز الشرح الأول: بالاختصار، والثاني: بالإطناب، **والأول**: مناسب لمن لم يسبق له دراسة "**الروض**"، وأما **الثاني**: فلمن سبق له دراسته.

أو يقال: الأول: مناسب لمن ضاق عليه الوقت، وأراد الاقتصار، **والثاني**: لمن اتسع عنده الوقت، ورغب في التوسع.

وأما الشروح الصوتية غير المكتملة فهي كثيرة جدًا، ولا يمكن حصرها، ولا سيما أن أغلب هذه الدروس مستمرة، وأسأل الله أن ينفع بعلوم المشايخ، ويبارك في جهودهم.



المطلب الثالث

المؤلفات المتعلقة بـ "الـروض المـربـع"

وفيه فرعان:

الفـرع الأول: المواضيـع المفـردة:

أ. "أحكام الحج من الروض المربع وحاشية ابن قاسم وزيادات عليهما" تأليف الشيخ محمد بن عبدالعزيز الفائز.

ب. "التجريد لتقريرات العلامة ابن إبراهيم علىٰ الروض المربع" جردها واعتنىٰ بها الشيخ إبراهيم بن ثواب السلمي.

ج. "الفارض المبدع شارح مواريث الروض المربع -تيسير علم الفرائض بوضع الضوابط والقواعد بأسلوب واضح يفهمه المعاصرون-" للشيخ صالح بن سالم الصاهود.

د. "المسائل العقدية في كتاب الروض المربع" -جمعًا ودراسةً- لمؤلفها الشيخ سامي بن عبدالرحمن النهابي.

هـ. "الملكة الأصولية وتطبيقاتها في كتاب الروض المربع" -رسالة دكتوراه- للشيخ أحمد بن مسفر العتيبي.

و. "عناوين وأحكام باب الربا من كتاب الروض المربع" للشيخ سعد الشويرخ.

ز. "**فقه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كتاب الروض المربع**" تأليف الشيخ رويعي بن راجح الرحيلي.

ح. "**معالم في صناعة الشرح الفقهي: الروض المربع أنموذجًا -دراسة تطبيقية على كتابي الطهارة والصلاة-**" للشيخ إبراهيم بن ممدوح الشمري.

ط. "**منهج البهوتي في الروض المربع شرح زاد المستقنع**" للشيخ محمد بن مانع الجهني.



الفرع الثاني: المشاريع الجماعية:

أ. "**التعقبات على الروض المربع من خلال حواشيه**"، وهو مشروع علمي سجل بجامعة أم القرى بمكة.

ب. "**الربط الجلي بين مسائل الروض وقواعد ابن رجب الحنبلي**"، شارك في إعداده جمع من الباحثين والباحثات من قسمي الفقه والأصول بجامعة الإمام بالرياض، وعددهم سبعة وثلاثون.

ج. "**الفروق الفقهية عند الإمام البُهُوتي من خلال كتاب الروض المربع**"، وهو أيضًا مشروع علمي سجل بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

د. "**القواعد والضوابط الفقهية عند الإمام البُهُوتي من خلال كتاب الروض المربع**"، وهو مشروع علمي سجل بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، وشارك فيه عدد من طلاب الدراسات العليا.

هـ. "**ضوابط الأحكام الفقهية في الروض المربع**"، وهو مشروع علمي سجل بجامعة الإمام بالرياض.

المبحث الرابع

خدمـــة "الـــروض المـــربـــع"

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: خدمة "الروض المربع" علميًا.
- المطلب الثاني: خدمة "الروض المربع" إثرائيًا.

المطلب الأول

خدمة "الروض المربع" علميًا

وفيه سبعة فروع:

الفرع الأول: أدلة "الروض المربع":

اعتنى بعض المشايخ بجمع أدلة "الروض المربع"، ومن ذلك:

أ. "أدلة الروض المربع وتعليلاته على زاد المستقنع" لمؤلفه الشيخ مساعد بن عبدالله السلمان.

ب. "الروض المربع بشرح زاد المستقنع -جدولة مسائله وأدلته وتعليلاته-" للشيخ عقيل بن سالم الشمري.

ج. "الاستدلال للمسائل التي لم يُستدل لها في الروض المربع -قسم المعاملات-" للشيخ عبدالرحمن بن راجح العصلاني.

الفرع الثاني: تخريج أحاديث "الروض المربع":

اهتم جمعٌ من أهل العلم بتخريج أحاديث "الروض المربع" في مصنفات مفردة، وهي كالتالي:

أ. "البيان الممتع في تخريج أحاديث الروض المربع" للشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.

ب. "القول الممتع بتخريج أحاديث الروض المربع" للشيخ سعيد بن عبدالله آل عياش الغامدي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٤٤٤هـ)

ج. "سلسلة تخريج أحاديث الروض المربع" للشيخ محمد بن عبدالله السريع.

د. "روضة الممتع في تخريج أحاديث الروض المربع" للشيخ خالد بن ضيف الله الشلاحي.

هـ. "الكافي المقنع في تخريج الروض المربع" لشيخنا صالح بن عبدالله العصيمي، ولم يكمل بعد(١).



الفرع الثالث: ملخصات "الروض المربع":

"الملخص الفقهي" لشيخنا صالح بن فوزان الفوزان، وقد لخصه من كتاب "الروض المربع"، ومن "حاشية ابن قاسم"، مع ذكر بعض التنبيهات -إن مرت مناسبة-(٢).



الفرع الرابع: ترجيحات "الروض المربع":

"المختارات الجلية من المسائل الفقهية" للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وهي رسالةٌ لطيفةٌ مطبوعةٌ، وفيها استدراكٌ وترجيحٌ لبعض المسائل الواردة في "الروض"، وبلغ عددها (٣٠٨) مسألة، وذكر رَحِمَهُ اللَّهُ سبب تأليفه بقوله: «ورأيت

(١) الدليل إلى المتون العلمية (ص: ٤٤٥).

(٢) الملخص الفقهي (١/ ٥) وما بعدها.

شرح "مختصر المقنع" للشيخ منصور **البُهُوتي**: أكثرها استعمالًا، وأنفعها للطلبة في هذه الأوقات، فأحببت أن أجعل هذا التعليق كالاستدراك عليه، والتنبيه على ما ذكره خصوصًا؛ ليكون تنبيهًا على غيره من كتب الأصحاب عمومًا»[(١)].

الفرع الخامس: تحقيقات "الروض المربع":

كثرت تحقيقات "الروض المربع" -لا سيما في الآونة الأخيرة-، وقد يغني بعضها عن بعض، أو أحدها عن الكل، وفيما يلي عرضٌ لأهم هذه التحقيقات المطبوعة التي اهتمت بخدمة نص المؤلف:

أ. تحقيق شيخنا **سلطان بن عبدالرحمن العيد**، ومشاركة الشيخ **ثامر بن قاسم القاسم**، والمطبوع منه قسم العبادات في مجلد ضخم.

ب. تحقيق وعناية **شركة إثراء المتون**.

ج. تحقيق مجموعة من المشايخ، وهم: شيخنا **خالد بن علي المشيقح**، والشيخ **عبدالعزيز بن عدنان العبدان**، والشيخ **أنس بن عادل اليتامى**.

د. تحقيق الشيخ **أحمد بن عبدالعزيز الجمَّاز**.

هـ. تحقيق **مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية**.

و. تحقيق الشيخ **تركي بن سعود بن المزيني الذيابي**.

---

(١) المختارات الجلية (ص: ٨٧)، وما بعدها.

الفرع السادس: تعريفات "الروض المربع":

أ. "تعريفات المصطلحات من كتاب الروض المربع" جمعها الشيخ إسماعيل بن رياض المالديفي.

ب. "تقييد الشروط والحدود من كتاب الحدود" أعدها الشيخ محمد بن ناجي الحقباني، وهو جمع للشروط والتعريفات الواردة في كتاب الحدود من "الروض المربع".

ج. "التعريف بمصطلح البهوتي في الروض المربع" للشيخ محمد بن مانع الجهني.

د. "المطلع على ألفاظ الروض المربع" تأليف الشيخ تركي بن سعود الذيابي.

هـ. "تعريفات زاد المستقنع من الروض المربع" جمعها الشيخ مصعب بن محمد القطب، وهي مرتبة على حسب ورودها في الكتاب.

الفرع السابع: خبايا الزوايا في "الروض المربع":

أ. "خبايا الزوايا من الروض المربع" جمع وإعداد طلاب مرحلة الدكتوراه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية - قسم الشريعة (تخصص الفقه) بجامعة أم القرى للعام الدراسي ١٤٣٨-١٤٣٩هـ.

ب. "من خبايا زوايا الروض المربع" إعداد الشيخ مبارك بن سالم آل قاسم.

ت. "إجابة السائل عن موضع المسائل المذكورة في غير مظانها لوجود مناسبة في كتاب الروض المربع شرح زاد المستقنع" إعداد الشيخ عبدالله بن سليمان التويجري.

المطلب الثاني

خدمة "الروض المربع" إثرائيًا

وفيه أربعة فروع:

الفرع الأول: تقريب وتيسير "الروض المربع":

أ. "تقريب الروض المربع بمزج السبك المقنع" أو "المزج المقنع للروض المربع" لمؤلفه الشيخ عبدالجبار بن أبي بكر بن محمد.

ب. "تقريب الروض المربع" لمعده الشيخ أحمد بن صالح الزهراني.

ج. "تقريب الروض المربع" لمعده الشيخ خالد بن محمد اليحيا.

د. "تقريب الروض المربع" لمعده الشيخ عبدالله بن راضي المعيدي.

ه. "تهذيب الروض المربع" لمؤلفه الشيخ سمير بن يوسف الحكلي.

و. "تيسير الروض المربع بشرح زاد المستقنع"، أو "المختار من الروض المربع بشرح زاد المستقنع" لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر.

الفرع الثاني: ترتيب وتفقير "الروض المربع":

أ. تحقيق وعناية شركة إثراء المتون.

ب. عناية الشيخ عبدالملك بن محمد الجاسر.

الفرع الثالث: تقسيم وتشجير "الروض المربع":

أ. "الخرائط الذهنية لكتاب الروض المربع" إعداد شركة إثراء المتون.

ب. "الروض المربع شرح زاد المستقنع" إعداد وتنسيق الشيخ عماد علي جمعة.

ج. "العرض المشبع للروض المربع" إعداد طالبات من لجنة الموهوبات بقسم الشريعة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية -جامعة أم القرىٰ-.



الفرع الرابع: الأنشطة والأسئلة على "الروض المربع":

أ. "الأسئلة المقالية الشاملة علىٰ الروض المربع -كتاب العبادات-" إعداد الشيخ أحمد فتحي، وإشرف الشيخ عامر بهجت.

ب. "أنشطة مهارية لتنمية الملكة الفقهية" إعداد شركة إثراء المتون، وتشتمل علىٰ أكثر من (١٠٠٠) نشاطٍ علىٰ "الروض المربع"؛ لتنمية إحدىٰ عشرة مهارة فقهية.

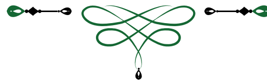
ج. "تسهيل الروض المربع" لمؤلفه الشيخ إسماعيل بن محمد الأحمري، وهو مشتمل علىٰ أسئلة وأجوبة وتقاسيم وأدلة.



المبحث الخامس

معـــالم من منهـــج البُهُـــوتي

في "الـــروض الـمـــربع"



وفيه توطئة، ومطلبان:

- المطلب الأول:

منهج البُهُوتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ المنصوص عليه في "الروض المربع".

- المطلب الثاني:

منهج البُهُوتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ المستنبط من "الروض المربع".

توطئة

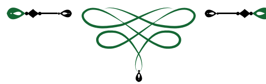
سلك **البُهُوتي** رَحِمَهُ اللَّهُ مسلكًا فريدًا في شرحه "**الروض المربع**"؛ وبذلك امتاز عن الشروح الأخرىٰ، ويتجلىٰ ذلك من خلال منهجه المبدع، وعرضه المقنع.

وقد نص رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة "**الروض**" علىٰ ستة معالم من منهجه في شرح "**الزاد**"، وهي منهجه المنصوص عليه، فمن ذلك:

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ في المقدمة: «فهذا شرح لطيف..» إلىٰ أن قال: «يبين حقائقه، ويوضح معانيه ودقائقه، مع ضم قيودٍ يتعين التنبيه عليها، وفوائد يُحتاج إليها»(١)، وتضمن هذا النص خمسة معالم من منهجه.

وأشار رَحِمَهُ اللَّهُ أيضًا إلىٰ معلم آخر عند قول **الحجاوي** رَحِمَهُ اللَّهُ: (علىٰ قول واحد)، فقال: «وكذلك صنعت في شرحه، فلم أتعرض للخلاف؛ طلبًا للاختصار»(٢).

وفيما يلي عرضٌ مفصَّلٌ بشيءٍ من الإيضاح للمعالم المنصوص عليها، ثم المستنبطة؛ وذلك من خلال المطلبين الآتيين:



(١) الروض المربع بشرح زاد المستقنع (ص: ١).
(٢) الروض المربع بشرح زاد المستقنع (ص: ٤).

المطلب الأول

منهج البُهُوتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ المنصوص عليه في "الروض المربع"

وفيه ستة فروع:

الفرع الأول: لطافة الشرح:

نص رَحِمَهُ ٱللَّهُ علىٰ ذلك بقوله: (**شرح لطيف**)؛ «ولطيف: فعيل من اللطافة، والمراد بها هنا: صغر الحجم، وبديع الصناعة»[(١)]؛ أي: ما جمع بين وصفين: قلة الحجم، وكثرة العلم.

الفرع الثاني: تبيين الحقائق:

نص رَحِمَهُ ٱللَّهُ عليه بقوله: (**يبين حقائقه**)؛ «أي: يكشف هذا الشرح مسائل "**زاد المستقنع**" ويبينها، وحقيقة الشيء: منتهاه، وأصله المشتمل عليه، وكماله الخاص»[(٢)].

(١) حاشية الروض المربع (١/ ٢٤).
(٢) حاشية الروض المربع (١/ ٢٦).

الفرع الثالث: توضيح المعاني، والدقائق:

معنىٰ قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «(ويوضح معانيه)؛ أي: يبين ما يتضمنه اللفظ، ويدل عليه»[(١)].

والمراد بقوله: «(ويبين دقائقه)؛ أي: غوامضه، جمع: دقيقة، والدقائق: هي المسائل الغامضة»[(٢)]، من دق الشيء: صار دقيقًا؛ أي: غامضًا[(٣)].

قال الشيخ **ابن قاسم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وصدق رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فلقد أوضحها غاية الإيضاح، واعتنىٰ بحل عباراته، وبيان إشاراته، وإبراز فوائده، وتقييد شوارده»[(٤)].

الفرع الرابع: ضم قيودٍ يتعين التنبيه عليها:

القيود: جمع قيد، وهو ما جيء به؛ لجمعٍ، أو منعٍ، أو بيان واقعٍ[(٥)]، «وهو ما يقيد المعنىٰ المطلق، ويحصل إما بصفة، أو غيرها»[(٦)]، وقد جمع وأضاف رَحِمَهُ ٱللَّهُ قيودًا كثيرةً إلىٰ مسائل "**الزاد**".

و«**التنبيه**: الإيقاظ، مصدر: نبه، والمراد: بيان الشيء قصدًا بعد سبقه ضمنًا علىٰ وجه لو توجه إليه السامع الفطن لعرفه، ولكن لكونه ضمنيًا ربما يغفل عنه، ونبهته علىٰ الشيء: أوقفته عليه»[(٧)].

(١) حاشية الروض المربع (١/ ٢٦).
(٢) حاشية الروض المربع (١/ ٢٦).
(٣) معونة أولىٰ النهىٰ شرح المنتهىٰ (١/ ١٤٦).
(٤) حاشية الروض المربع (١/ ٢٦).
(٥) حاشية الروض المربع (١/ ٢٦).
(٦) حاشية العنقري (١/ ٥).
(٧) حاشية الروض المربع (١/ ٢٦).

الفرع الخامس: ضم فوائد يُحتاج إليها:

الفوائد: جمع فائدة[(١)]، ومعنىٰ قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: «**يُحتاج إليها**»؛ أي: «يُفتقر إلىٰ طلبها، **والفائدة**: ما استفيد به علمٌ، أو مالٌ، مما يكون الشيء به أحسن حالًا منه بدونه»[(٢)]، «ولقد شرحه رَحِمَهُ اللَّهُ شرحًا وافيًا، وبين ما أشكل منه بيانًا شافيًا»[(٣)].

الفرع السادس: الاقتصار على قول واحد:

تقدم أن **البُهُوتي** رَحِمَهُ اللَّهُ اقتصر في شرحه "**الروض**" علىٰ قولٍ واحدٍ؛ تبعًا لمنهج **الحجاوي** رَحِمَهُ اللَّهُ في "**الزاد**"، وقد نص رَحِمَهُ اللَّهُ علىٰ ذلك عند شرح قول **الحجاوي** رَحِمَهُ اللَّهُ: (علىٰ قول واحد)، فقال: «وكذلك صنعت في شرحه، فلم أتعرض للخلاف؛ طلبًا للاختصار»[(٤)].

«وقد بلغا الغاية فيه، فلم يتعرضا للخلاف لا مطلقًا، ولا بين الأصحاب إلا الشارح نادرًا»[(٥)]، وهذا يدل علىٰ حسن تصنيفهما، وجميل صنيعهما.

والقول الواحد: «هو ما رجحه أهل الترجيح»[(٦)] من أئمة المذهب[(٧)]، **وقيل**: «ما اعتمده وصححه معظم الأصحاب، وما عليه الفتوىٰ عند الأئمة المحققين الأنجاب»[(٨)]. «**والقول**: يعم ما كان روايةً عن الإمام، أو وجهًا للأصحاب»[(٩)].

---

(١) حاشية العنقري (١/ ٥).
(٢) حاشية الروض المربع (١/ ٢٦).
(٣) حاشية الروض المربع (١/ ٢٦)
(٤) الروض المربع بشرح زاد المستقنع (ص: ٤).
(٥) حاشية الروض المربع (١/ ٤٨).
(٦) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل (١/ ٢).
(٧) كشاف القناع عن متن الإقناع (١/ ٢٣).
(٨) الروض الندي شرح كافي المبتدي (ص: ٢٠).
(٩) كشاف القناع عن متن الإقناع (١/ ٢٣).

المطلب الثاني

منهج البُهُوتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ المستنبط من "الروض المربع"

سبقت الإشارة إلى بعض المعالم المستنبطة من منهج **البُهُوتي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ بين ثنايا هذا "**المدخل**"، وفيما يلي سأجمل أهمها في النقاط التالية:

(١) مزج "**الروض**" بـ"**الزاد**" حتى صارا كالكتاب الواحد.

(٢) صياغة زيادات "**الروض**" كالمتون؛ مجردة عن الدليل والتعليل في الغالب.

(٣) فك العبارة، وشرح الغريب، وإيضاح المبهم، وتحرير المشكل، وحل المقفل.

(٤) بيان عود الضمير، والشرط وجوابه، والمبتدأ وخبره، ونحو ذلك.

(٥) ذكر القيود، وعد الشروط، وبيان التقاسيم، وإبراز الأنواع.

(٦) تخصيص العام، وتقييد المطلق، وتفصيل المجمل، أو بعكس ذلك.

(٧) التفريع على أصل المسألة.

(٨) الاهتمام بمنطوق المسألة ومفهومها في الغالب.

(٩) العناية بالتعريفات اللغوية والاصطلاحية في الجملة.

(١٠) عزو الأحاديث والآثار، ونسبة النقول إلى قائليها أو كتبهم.

(١١) ذكر الأدلة المتفق عليها والمختلف فيها عند الاستدلال.

(١٢) بيان منصوص الإمام، والروايات عنه، والمذهب المعتمد في حال الخلاف.

(١٣) ذكر تصحيحات واختيارات بعض الأصحاب من أئمة المذهب.

(١٤) حكاية الخلاف في المسائل المشهورة بين طبقتي المتوسطين والمتأخرين.

(١٥) نفي وجود الخلاف في المسائل التي لا خلاف فيها بين الأصحاب.

(١٦) الإشارة إلىٰ اختلاف نسخ "**الزاد**" في بعض المواضع.

(١٧) المقارنة بين قولي **الحجاوي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "**الزاد**" و"**الإقناع**" عند الاختلاف.

(١٨) تصويب ما وقع فيه **الحجاوي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ من خطأ ونحوه، أو صرف لفظه عنه.

(١٩) التنبيه علىٰ المسائل التي خالف فيها **الحجاوي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ المعتمد في المذهب.

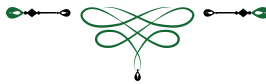
(٢٠) الإشارة إلىٰ خلافات متني: "**الإقناع**" و "**المنتهىٰ**" في أكثر المسائل.

(٢١) الاعتماد في الشرح علىٰ أصل "**الزاد**" وهو: "**المقنع**"، وعلىٰ شرحيه: "**الشرح الكبير**" و "**المبدع**".

(٢٢) الرجوع إلىٰ كتب الخلاف والتصحيح كـ "**الإنصاف**"، و"**الفروع**" غالبًا.

(٢٣) الزيادة علىٰ "**الزاد**" كالتتمة لكل باب، أو فصل.

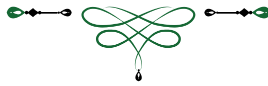
(٢٤) غالب زيادات "**الروض**" مأخوذة من ثلاثة متون: "**المقنع**"، و"**الإقناع**"، و "**المنتهىٰ**".



المبحث السادس

مصـــادر ومصـطـلـحـات البُهُـــوتي

في "الـــروض الـمـربـــع"



وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: مصادر "الروض المربع".
- المطلب الثاني: مصطلحات "الروض المربع".

المطلب الأول

مصادر "الروض المربع"

أولًا: أسماء الأعلام:

بلغ عدد الأعلام الذين ذكرهم **البُهُوتي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "**الروض المربع**" بأسمائهم (٧٨) علمًا، وهم من أئمة المذهب الحنبلي، ومن أئمة الفقه، والحديث، واللغة، وتم ترتيب أسمائهم على الحروف الهجائية مع ذكر تاريخ وفياتهم، وهم:

(١) إبراهيم الحربي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٩٨هـ).

(٢) ابن أبي موسى رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٤٢٨هـ).

(٣) ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٥٩٧هـ).

(٤) ابن القاسم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٩٨هـ).

(٥) ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٧٥١هـ).

(٦) ابن المنجا رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٦٩٥هـ).

(٧) ابن المنذر رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٣١٩هـ).

(٨) ابن تميم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٦٧٥هـ).

(٩) ابن جريج رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٥٠هـ).

(١٠) ابن حبان رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٣٥٤هـ).

(١١) ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٩٧٤هـ).

(١٢) ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٤٥٦هـ).

(١٣) ابن خزيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٣١١هـ).

(١٤) ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٧٩٥هـ).

(١٥) ابن رزين رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٦٥٦هـ).

(١٦) ابن عبدالبر رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٤٦٣هـ).

(١٧) ابن عبدالقوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٦٩٩هـ).

(١٨) ابن فارس رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٣٩٥هـ).

(١٩) ابن قتيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٢٧٦هـ).

(٢٠) ابن قندس رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٨٦١هـ).

(٢١) ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٦٧٢هـ).

(٢٢) ابن معين رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٥٨هـ).

(٢٣) ابن نصر الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٨٢٨هـ).

(٢٤) ابن هبيرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٥٦٠هـ).

(٢٥) أبو إسحاق الجوزجاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٢٥٩هـ).

(٢٦) أبو الخطاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٥١٠هـ).

(٢٧) أبو السعادات رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٦٠٦هـ).

(٢٨) أبو الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٣٦٩هـ).

(٢٩) أبو الصقر رَحِمَهُ ٱللَّهُ -لم أقف على تاريخ وفاته-.

(٣٠) أبو الفرج الشيرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٤٨٦هـ).

(٣١) أبو المعالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٦٠٦هـ).

(٣٢) أبو بكر عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٣٦٣هـ).

(٣٣) أبو حفص رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٣٨٧هـ).

(٣٤) أبو طالب رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٢٤٤هـ).

(٣٥) أبو عبيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٢٢٤هـ).

(٣٦) أبو محمد الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٦٥٦هـ).

(٣٧) الأثرم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٢٦٠هـ) وقيل: (ت: ٢٧٣هـ)، وقيل: (ت: ٢٩٦هـ).

(٣٨) الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٣٦٠هـ).

(٣٩) الأزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٣٧٠هـ).

(٤٠) البرقاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٤٢٥هـ).

(٤١) بكر بن محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٩٨هـ).

(٤٢) البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٤٥٨هـ).

(٤٣) ثعلب رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٢٩١هـ).

(٤٤) الجوهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٣٩٣هـ).

(٤٥) الحارثي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٦٥٢هـ).

(٤٦) الحاكم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٤٠٥هـ).

(٤٧) **الحجاوي - المصنف** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٩٦٨هـ).

(٤٨) **حرب** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٢٨٠هـ).

(٤٩) **حنبل** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٢٧٣هـ).

(٥٠) **الخرقي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٣٣٤هـ).

(٥١) **الخلال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٣١١هـ).

(٥٢) **الخليل** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٧٠هـ).

(٥٣) **الدارقطني** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٣٨٥هـ).

(٥٤) **الزبيدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٣٧٩هـ).

(٥٥) **الزركشي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٧٧٢هـ).

(٥٦) **زكريا الساجي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٣٠٧هـ).

(٥٧) **سعيد** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٢٢٧هـ).

(٥٨) **سفيان التمار** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٩٨هـ).

(٥٩) **سيبويه** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٨٠هـ).

(٦٠) **الشيخ تقي الدين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٧٢٨هـ).

(٦١) **الطبراني** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٣٦٠هـ).

(٦٢) **الطحاوي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٣٢١هـ).

(٦٣) **عبدالرزاق** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٢١١هـ).

(٦٤) **عبدالقادر الرهاوي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٦١٢هـ).

(٦٥) عبدالله رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٢٩٠هـ).

(٦٦) القاضي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٤٥٨هـ).

(٦٧) القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٥٤٤هـ).

(٦٨) الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٨٩هـ).

(٦٩) المجد رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٦٥٢هـ).

(٧٠) محمد بن الحسين الحراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٣٥٧هـ).

(٧١) محمد بن خلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٣٠٦هـ).

(٧٢) المرداوي - المنقح رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٨٨٥هـ).

(٧٣) مهنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٢٤٨هـ).

(٧٤) الموفق رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٦٢٠هـ).

(٧٥) النجاد رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٣٤٨هـ).

(٧٦) النحاس رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٣٣٨هـ).

(٧٧) النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٦٧٦هـ).

(٧٨) يزيد بن يزيد بن جابر رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٣٣هـ)، وقيل: (ت: ١٣٤).

◄ ثانيًا: عناوين الكتب:

ذكر البُهُوتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بين ثنايا "الروض المربع" عددًا من الكتب، سواء التي نقل عنها، أو عزا إليها، وبلغ مجموعها: (٤٦) كتابًا.

وفيما يلي عرضٌ لها مع أسماء مؤلفيها مرتبةً على الحروف الهجائية، وهي:

(١) "أسباب الهداية" لابن الجوزي رحمه الله (ت: ٥٩٧هـ).

(٢) "الأحكام السلطانية" للقاضي أبي يعلى رحمه الله (ت: ٤٥٨هـ).

(٣) "الأربعين" للرهاوي رحمه الله (ت: ٦١٢هـ).

(٤) "الإقناع" للحجاوي رحمه الله (ت: ٩٦٨هـ).

(٥) "الأموال" لأبي عبيد القاسم بن سلام رحمه الله (ت: ٢٢٤هـ).

(٦) "الانتصار" لأبي الخطاب رحمه الله (ت: ٥١٠هـ).

(٧) "الإنصاف" للمرداوي رحمه الله (ت: ٨٨٥هـ).

(٨) "التبصرة" للحلواني رحمه الله (ت: ٥٤٦هـ).

(٩) "الترغيب" لفخر الدين ابن تيمية رحمه الله (ت: ٦٢٢هـ).

(١٠) "التصحيح" للنابلسي رحمه الله (ت: ٨٠٥هـ).

(١١) "التعليق" للقاضي أبي يعلى رحمه الله (ت: ٤٥٨هـ).

(١٢) "التلخيص" (ت: ١٩٨هـ) لفخر الدين ابن تيمية رحمه الله (ت: ٦٢٢هـ).

(١٣) "التنقيح" للمرداوي رحمه الله (ت: ٨٨٥هـ).

(١٤) "الرعاية" لابن حمدان رحمه الله (ت: ٦٩٥هـ).

(١٥) "الشافي" لأبي بكر عبدالعزيز رحمه الله (ت: ٣٦٣هـ).

(١٦) "الشرح" - "شرح المقنع" لشمس الدين ابن قدامة رحمه الله (ت: ٦٨٢هـ).

(١٧) "الغريب" لأبي عبيد رحمه الله (ت: ٢٢٤هـ).

(١٨) "الغنية" للجيلاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٥٦١هـ).

(١٩) "الفروع" لشمس الدين ابن مفلح رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٧٦٣هـ).

(٢٠) "الفصول" لأبي الوفاء ابن عقيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٥١٣هـ).

(٢١) "الفنون" لأبي الوفاء ابن عقيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٥١٣هـ).

(٢٢) "الكافي" لموفق الدين ابن قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٦٢٠هـ).

(٢٣) "المبدع" لبرهان الدين ابن مفلح رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٨٨٤هـ).

(٢٤) "المترجم" للجوزجاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٢٥٩هـ).

(٢٥) "المحرر" للمجد ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٦٥٢هـ).

(٢٦) "المستوعب" للسامري رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٦١٦هـ).

(٢٧) "المعارف" للدينوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٢٧٦هـ).

(٢٨) "المغني" لموفق الدين ابن قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٦٢٠هـ).

(٢٩) "المقنع" لموفق الدين ابن قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٦٢٠هـ).

(٣٠) "المنتهىٰ" للفتوحي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٩٧٢هـ).

(٣١) "المنور" لتقي الدين الأدمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٧٤٩هـ).

(٣٢) "النظم" لابن عبدالقوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٦٩٩هـ).

(٣٣) "النهاية" لابن المنجا رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٦٠٦هـ).

(٣٤) "الواضح" لابن الزاغوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٥٢٧هـ).

(٣٥) "الوجيز" للدجيلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٧٣٢هـ).

(٣٦) "تصحيح الفروع" للمرداوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٨٨٥هـ).

(٣٧) "تصحيح المحرر" الكناني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٨٧٦هـ).

(٣٨) "حواشي المحرر" لابن قندس البعلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٨٦١هـ).

(٣٩) "شرح ابن رزين" لابن رزين رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٦٥٦هـ).

(٤٠) "شرح الأربعين" لابن حجر الهيتمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٩٧٤هـ).

(٤١) "شرح التحرير" للمرداوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٨٨٥هـ).

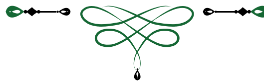
(٤٢) "شرح المنتهىٰ" للفتوحي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٩٧٢هـ).

(٤٣) "شرح المهذب"[(١)].

(٤٤) "كتاب الثواب" للأصبهاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٣٦٩هـ).

(٤٥) "مجمع البحرين" لابن عبدالقوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٦٩٩هـ).

(٤٦) "منتخب الأدمي" لتقي الدين الأدمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٧٤٩هـ).



(١) ذكر الشيخ ابن قاسم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حاشيته على الروض المربع (٥/ ٥٠٣): أنه للإمام النووي، وبعد الرجوع إليه تبين: أن النص المنقول عن "شرح المهذب" غير موجود فيه، وأن البُهُوتي نص في شرحه دقائق أولي النهىٰ (٣/ ٣٣٧): أنه للحنفية، ولم أتعرف علىٰ كتابٍ لهم بهذا العنوان.

المطلب الثاني

مصطلحات "الروض المربع"

لم يُفرِد البُهُوتي رَحِمَهُ اللَّهُ مصطلحاته في "**الروض المربع**"، بخلاف صنيعه في مقدمة "**كشاف القناع**"؛ فإنه عقد تتمةً، وذكر فيها جملةً من المصطلحات[١]، وغالب مصطلحات "**الروض المربع**" عامة، وليست خاصة، وهي متداولة لدىٰ علماء المذهب كافة، بل يشترك في إطلاقها علماء المذاهب الأربعة، مثل: الرواية، الوجه، الاحتمال، التخريج، النقل، القول، قياس المذهب، الوقف والسكوت، التوجيه[٢]، و«حقيقة الاصطلاح: إخراج الشيء عن معناه اللغوي إلىٰ معنىً آخر خاص به»[٣].

ومَنْ أراد التوسع في معرفة مصطلحات الأصحاب فعليه بما أفاد به الشيخ **بكر أبو زيد** رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: «إذا عرف الفقيه هذه المقدمة -؛ أي: مقدمة "**الإنصاف**" **للمرداوي**-، مع مقدمة **ابن مفلح** "**للفروع**"، ومقدمة **المرداوي** لـ "**تصحيح الفروع**"، وخاتمة **ابن النجار الفتوحي** لـ "**شرح المنتهىٰ**"؛ صارت لديه العدة لمعرفة المذهب، وسلك المدخل لتحقيقه، وتصحيحه، ومعرفة راجحه من مرجوحه»[٤].

وفيما يلي سأقتصر على ما ورد في "الروض المربع" من مصطلحاتٍ عامةٍ، ثم ما وقفت عليه من مصطلحاتٍ خاصةٍ، مع بيان معانيها إجمالاً:

(١) كشاف القناع عن متن الإقناع (١/ ٢٥) وما بعدها.
(٢) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (١/ ١٧١).
(٣) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (١/ ١٦١).
(٤) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٢/ ٧٢٩).

أولًا: مصطلحات عامة:

(١) "**الرواية**": «هي الحكم المروي عن الإمام أحمد في مسألةٍ ما، نصًّا من الإمام أو إيماءً، وقد تكون تخريجًا من الأصحاب على نصوص أحمد، فتكون "رواية مخرجة"»[١].

(٢) "**النص**"، وما تصرف منها مثل قوله: "**نص عليه**" "**المنصوص عنه**" "**نصًّا**"؛ «معناه: لنسبته إلى الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ»[٢].

(٣) "**وعنه**"؛ «أي: عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ»[٣].

(٤) "**المذهب كذا**"؛ أي: «سواء كان من نصِّ الإمام، أو مُخَرَّجًا عليه»[٤].

(٥) "**القول**": «يعمُّ ما كان روايةً عن الإمام، أو وجهًا للأصحاب»[٥]، فـ «"**القول**" يشمل: الوجه، والاحتمال، والتخريج، وقد يشمل: الرواية...، والمصطلح الآن على خلافه، وربما يكون ذلك "**القول**" الذي ذكره المصنف، أو الاحتمال، أو التخريج، روايةً عن الإمام أحمد، وربما كان ذلك هو المذهب»[٦].

(٦) "**قيل**": «لعدم الوقوف على تصحيح لأحد القولين»[٧].

(١) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٣/ ١٧٣).
(٢) كشاف القناع عن متن الإقناع (١/ ٢٥) وما بعدها.
(٣) كشاف القناع عن متن الإقناع (١/ ٢٥) وما بعدها.
(٤) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (٣/ ١٧٥).
(٥) كشاف القناع عن متن الإقناع (١/ ٢٣).
(٦) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (١/ ٩).
(٧) معونة أولي النهى شرح المنتهى (١/ ١٤٩).

(٧) "**الأصح**"؛ أي: عند المتوسطين والمتأخرين، "**علىٰ الأصح**"؛ أي: أصح الروايتين أو الروايات عن الإمام، "**في الأصح**"؛ أي: أصح الوجهين أو الأوجه للأصحاب[١].

(٨) "**الاحتمال**"؛ أي: للأصحاب، فقد يكون لدليلٍ مرجوحٍ بالنسبة إلىٰ ما خالفه، أو دليلٍ مساوٍ له[٢].

(٩) "**ظاهر المذهب**": «هو المشهور من المذهب»[٣]، ونقل عن **أبي البركات**: أنه ما رجحه **أبو الخطاب** في "**رؤوس المسائل**"[٤].

(١٠) "**الصحيح من المذهب**": يقال ذلك إذا ثَمَّ خلافٌ في الغالب، وقد يكون "**ظاهر المذهب**" و"**الصحيح من المذهب**" عنده دون غيره[٥].

(١١) "**الأشهر**": يفيد أمرين: تعيين الراجح، مع الإشارة إلىٰ قوةٍ في القول الآخر (المرجوح)[٦].

ثانيًا: مصطلحات خاصة:

المقصود بها: ما لدىٰ كلِّ فقيه من اصطلاحاتٍ خاصةٍ في كتابه[٧]، ومن المصطلحات الخاصة **بالبُهُوتي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "**الروض المربع**": "**المصنِّف**"، ومراده به عند الإطلاق: **الحجاوي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

---

(١) الفروع وتصحيح الفروع (١/ ٦)، ومعونة أولي النهىٰ شرح المنتهىٰ (١/ ٣٥).
(٢) معونة أولي النهىٰ شرح المنتهىٰ (١/ ٤٤).
(٣) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (١/ ١٠).
(٤) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (١/ ٢٦).
(٥) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (١/ ١٠).
(٦) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (١/ ٣١٧).
(٧) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (١/ ١٧٢).

تنبيه: ترد بعض المصطلحات المشتركة في "الروض المربع" بين اصطلاح الأصحاب والمحدثين، وهي من قبيل الاشتراك اللفظي، وقد يحملها البعض على اصطلاح الأصحاب، وهي في حقيقة الأمر على اصطلاح المحدثين، والسياق يدل عليه، وبناءً على ذلك جرى التنبيه، ومنها:

(١) "رواه الجماعة"، يطلق عند الأصحاب، ويراد به: القول عن الإمام **أحمد** يرويه عنه الكبار من تلامذته، وهم سبعة: ولداه: عبدالله، وصالح، وحنبل ابن عم الإمام -إسحاق-، وأبو بكر المروذي، وإبراهيم الحربي، وأبو طالب، والميموني، وهو اصطلاح متقدم[١]، بينما يطلقه **البهوتي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "الروض المربع"، ويريد به: الحديث الذي رواه أصحاب الكتب الستة، وهم: **البخاري** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٢٥٦هـ)، **ومسلم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٢٦١هـ)، **وابن ماجه** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٢٧٣هـ)، **وأبو داود** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٢٧٥هـ)، **والترمذي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٢٧٩هـ)، **والنسائي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٣٠٣هـ)، أو أكثرهم إلا بعضهم، ويكون بعد ذكر حديثٍ عن رسول الله ﷺ.

(٢) "الشيخان" المراد بهما عند الإطلاق: **الموفق ابن قدامة والمجد ابن تيمية**[٢]، ويريد **البهوتي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهما: **البخاري ومسلم فيما يرويانه** فيقول: "رواه الشيخان"، وذلك عقب حديث رسول الله ﷺ.

(٣) "في رواية" لها إطلاقان عند **البهوتي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **الأول**: ما كان روايةً عن الإمام **أحمد** لا سيما إذا أضافها إلى أحد تلامذته، والثاني: ما كان روايةً للحديث لا سيما إذا أضيفت إلى صحابي أو كانت بين حديثين.

---

(١) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (١/ ١٧٤).

(٢) كشاف القناع عن متن الإقناع (١/ ٢٥) وما بعدها.

الخَاتِمة

وفيها:

نصـــائح وتـــوجيهـــات

في دراســـة الفقـــه



نصائح وتوجيهات في دراسة الفقه

وفي الختام أحمد الله على الدوام، فله الشكر وله الحمد، وهو أهل الثناء والمجد، والخير بيديه، والشر ليس إليه، وأسأله المزيد من فضله العظيم، وحسن العاقبة لديه في جنات النعيم، إن ربي واسعٌ عليمٌ، برٌّ رحيمٌ، جوادٌ كريمٌ.

وفيما يلي بعض النصائح والتوجيهات التي قد يحتاجها طالب الفقه المذهبي عمومًا، والحنبلي خصوصًا، وهي:

أولًا: جرت العادة في تصنيف المتون الفقهية: أن تكون مجردة عن الدليل والتعليل في الغالب، ومَنْ أراد التعرُّف علىٰ أدلة المسائل فدونه الشروح والحواشي.

ثانيًا: ينبغي لطالب الفقه المذهبي: أن يهتم بكتب السابقين؛ لأنها أكثر تحريرًا وتحقيقًا، وتنقيحًا وتدقيقًا، فهي تؤصل الطالب المبتدي، وتنمي ملكة الراغب المبتغي.

ثالثًا: تمتاز المتون الفقهية المذهبية عن غيرها من المصنفات: بأنها خلاصة علوم أئمة المذاهب المجتهدين في الاستنباط والاستدلال والترجيح، ومَنْ أراد ضبط الفقه فعليه بمتن فقهي مذهبي، ويحسن أن يكون: مختصرًا لا مطولًا، معتمدًا لا منتقدًا، مخدومًا لا مهجورًا، جامعًا لا ناقصًا.

رابعًا: يحتاج طالب الفقه في دراسة المتون إلىٰ الجمع بين الحفظ والفهم، ومن عسر عليه أحدهما لم يهمل الآخر، وكل ميسر لما خلق له.

خامسًا: علىٰ طالب العلم أن يجتهد في تحصيل العلم، ويصاحب الكتاب، ويلازم الشيخ، ولا ينقطع لأدنىٰ سبب، وأن لا يكون متشتتًا كل يوم عند شيخ، أو مع متن، أو في شرح.

سادسًا: مَنْ أراد بركة أيَّ علم فعليه أن يتمَّه حسب غرضه منه، سواء كان دراسةً، أو قراءةً، أو حفظًا، أو شرحًا، أو اختصارًا، أو تلخيصًا، أو نحو ذلك.

سابعًا: من أعظم آفات طلب العلم: الانقطاع، وعدم الاستمرار، وقد قال لي شيخنا سماحة الوالد **عبدالله ابن عقيل** رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد ختمي لـ "**زاد المستقنع**" علىٰ يديه ببيته العامر بالرياض يوم الإثنين ٢٣ شوال ١٤٣٠هـ نصًا: «الإخوان كثيرين اللي؛ [أي: الذين] يقرؤون، لكن ما في أحد إلا النادر اللي يختم الكتاب من أوله لآخره» انتهىٰ، والله المستعان.

ثامنًا: لو أخذ طالب الفقه كل يوم مسألة واحدة بدليلها أو تعليلها من كتاب أو سنة أو إجماع أو غيرها من الأدلة الشرعية؛ لحصل خيرًا كثيرًا بعد مدة.

وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد الأمين، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات[١].



(١) بحمد الله ذي الجلال والإكرام، والفضل والإنعام: تم الانتهاء من هذا "المدخل" المبارك بجوار بيت الله المعظم، عشية يوم السبت الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة المحرم، من سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وألف من هجرة الرسول الكريم، ذي الخلق العظيم -عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم-، وذلك ببيتنا الكائن بذي طوىٰ، بين ثنيتي كداء وكدىٰ، بجرول الخير والحَمَام، شمال المسجد الحرام، وأسأل الله أن يعينني علىٰ ذكره وشكره وحسن عبادته، والمسارعة إلىٰ الفردوس الأعلىٰ من جناته، وأن يجمعنا ووالدينا وأزواجنا وذرياتنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، والحمد لله علىٰ قضائه، والشكر له علىٰ نعمائه، وكتبه/ **أبو أحمد حسين بن أحمد بن علي البلوشي**، وكان قيد ذلك في تمام الساعة السادسة وخمس دقائق قبل مغيب الشمس.

الفهرس

تم بحمد الله